جودة الحياة الزوجيَّة وعلاقتها بالإفصاح عن الذَّات لدى المتزوِّجين في مدينة الرياض

إعداد

أ/ رحاب عبد الله الفوزان
ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية العلوم الاجتماعية
د/ السعيد عبد الخالق عبد المعطي
الأستاذ المشارك بقسم علم النفس
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية العلوم الاجتماعية

المجلد (٧٨) العدد (الثاني) الجزء (الثاني) أبريل ٢٠٢٠م

الملخص

هدَفت الدراسةُ الحاليَّة إلى معرفة العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات، لدى المتزوِّجين والمتزوِّجات في مدينة الرياض، ومدى اختلاف هذه العلاقة باختلاف النَّوع. كما هدفت إلى التعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى كلٍّ مِن الزوج والزوجة، ومعرفة الفروق في جودة الحياة الزوجيَّة التي تُعزى إلى كلٍّ من مستوى الدخل، والنَّوع، والتفاعُل بينهما، وكذلك التعرُّف على الفروق في جودة الحياة الزوجيَّة التي تُعْزَى إلى كلٍّ من عدد الأبناء، والنَّوع، والتفاعُل بينهما، وأيضًا التحقُّق من مدى إسهام الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة، لدى الزَّوجَين.

اعتمدت الدراسة الحاليَّة على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (٩٠٢) من المتزوِّجين في مدينة الرياض، منهم (٤٠٤) من الأزواج و(٤٩٨) من الزَّوجات، اختيرُوا بالطريقة المقصودة، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة أعدَّت الباحثةُ مقياسَ جودة الحياة الزوجيَّة، واستخدمت مقياسَ الإفصاح عن الذَّات لدى المتزوِّجين من إعداد رمضان (٢٠١٢).

أهمُّ النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة:

١- توجد علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا، عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزَّوجَين.

٢- توجد علاقة سالبة دالَّة إحصائيًّا، عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج، لدى الزوجين.

٣- لا توجد فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّ، أو (٠,٠١)، في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى مستوى الدخل، والتفاعُل بين مستوى الدخل والنَّوع (الزوج – الزوجة)، بينما توجد فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل، في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى النَّوع (الزوج – الزوجة).

٤- توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى كلٍّ من عدد الأبناء والنَّوع، بينما لا توجد فروقٌ في جودة الحياة الزوجة تُعزَى إلى التفاعُل بينهما.

٥- يُسهِم الإفصاحُ عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوجة، بينما لا يُسهِم الإفصاحُ عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزَّوج.

Abstract

The current study aimed to recognize the relationship between the quality of marital life and self-disclosure of married men and women in Riyadh city and how this relationship differs according to gender (husband and wife). The study also aimed to recognize the relationship between the quality of marital life and the period of marriage as well as recognizing the differences in marital life quality attributed to the level of income, gender and the interaction between these two Variabels. The study also aimed to identify the differences in the quality of marital life attributed to the number of children, gender and the interaction between them, it also aimed to verify the extent of self-disclosure contribution in predicting the quality of marital life for both the husband and wife. In order to achieve these objectives, the study used the correlative descriptive approach. The study sample consisted of (902) married men and women in Riyadh city, these were divided into (404) married men and (498) women, selected purposefully from the original study population. In order to answer the study questions, the researcher prepared the quality of marital life scale and used the self-disclosure scale of married couples (Ramadan, 2012).

The study main findings:

- There is a statistically significant relationship between the quality of marital life and the couples' self-disclosure.
- There is a statistically significant inverse correlative relationship between the quality of marital life and the duration of marriage for both husband and wife.
- There are no statistically significant differences at the level of (0.05) or less, or (0.01) concerning the quality of marital life due to the level of income and interaction between the level of income and gender (husband-wife), while there are statistically significant differences at the level of (0.01) and less regarding the quality of marital life attributed to gender (husband - wife).
- There are statistically significant differences at the level of (0.01) regarding the quality of marital life attributed to both the number of children and gender, while there are no differences regarding the quality of marital life, attributed to the interaction between them.
- Women Self-disclosure contributes in predicting the quality of marital life while men self-disclosure does not contribute in predicting the quality of marital life.

المقدمة

الزواج هو الرابطة الحميمة التي تربط كلًّا من الرجُل والمرأة معًا، ويُعَدُّ مصدرَ الاستقرار والطمأنينة لكلٍّ من الرجل والمرأة؛ ولذلك لا يكتمل أحدُهما دُون الآخَر.

وللزواج فوائدُ صحِّيَّة متعدِّدة؛ فقد وجَد جلاسر ونيوتن Glaser and Newton (٢٠٠١م) أنَّ المتزوِّجين – في الغالب – يتمتَّعون بصحَّة نفسيَّة وجسديَّة جيِّدة، وذكَر زوغريك Zegarek (٢٠١٥م) أنَّ الكثير من الدراسات أظهرت أنَّ الفوائد الصحيَّة من الزواج تكون للزِّيجات ذات الجودة العالية؛ ولذلك من المهمِّ – عند دراسة الزواج – أخذُ مفهومِ جودة الحياة الزوجيَّة (Marital Quality) بعين الاعتبار؛ لأنَّ الأفراد داخل العلاقات ذات الجودة المنخفضة يتعرَّضون للإحباط بشكل أكبر، ويَرجِع ذلك إلى عدم الاستقرار، وإلى توتُّر الزواج، ممَّا يُقلِّل الفوائدَ المحتمَلة من الزواج؛ فجودةُ الحياة الزوجيَّة تُعَدُّ جانبًا مهمًّا من جوانب الحياة الأُسْريَّة؛ إذ تعمل على تشكيل صحَّة الأفراد، وتؤثِّر كذلك على رفاهيتهم؛ نظرًا لارتباط ارتفاع مستوى جودة الحياة الزوجيَّة بانخفاض الاكتئاب وانخفاض الأمراض الجسديَّة (Williams, 2003).

وذكر جلاسر ونيوتن Glaser and Newton (٢٠٠١م) أنَّ جودة الحياة الزوجيَّة من المفاهيم المهمَّة للدراسة؛ وذلك بسبب آثارها الإيجابيَّة على الصحَّة النفسيَّة والجسديَّة للمتزوِّجين.

ويزيد ارتفاعُ مستوى جودة الحياة الزوجيَّة من قدرة كلٍّ من الزوجين على تحمُّل ضغوط الحياة، والقدرة على اجتياز الأزمات التي يواجهانها، ويجعلهما أكثرَ سعادة في الحياة بشكل عامٍّ، وأكثر قدرةً على توظيف طاقاتهما وقدراتهما للقيام بأعباء الدَّوْر، وإنجاز المَهَامِّ المنُوطة بهما بأكبر قدر من الكفاية. في حين أنَّ انخفاض مستوى جودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوجين يثير مشكلاتٍ كثيرة تصل إلى حدِّ الطَّلاق، واندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين، على المستوى البدنيِّ واللفظيِّ، والتي قد تؤدِّي إلى انهيار الأسرة، وانعدام الشعور بالأمان عند الأبناء، بالإضافة إلى ما يَحمِلُه من صورةٍ مشوَّهة للآخَرين عن الأسرة، ممَّا يؤثِّر على مكانتهم الاجتماعيَّة، ويقلِّص علاقتهم بهم، فضلًا

عمَّا يُلحِقه مِن ضرر بذواتهم، والتي تُستمَدُّ جزئيًّا من إدراكهم لتصوُّرات الآخَرين عنهم (شوقي، ١٩٩٨م).

ويُعَدُّ مفهومُ جودة الحياة الزوجيَّة مفهومًا ديناميكيًّا؛ بسبب طبيعة العلاقات ونوعيَّتها التي تتغير باستمرار مع مرور الوقت (Larson and Holman,1994)، وهناك اتفاقٌ واسع بين الباحثين على أنَّ جودة الحياة الزوجيَّة تعني وجودَ الجوانب الإيجابية من الزواج، وفي المقابل غيابَ الجوانب السلبيَّة منها، إلا إنه لا يوجد اتفاقٌ على ماهيَّة الجوانب الإيجابية والسلبية، فليس هناك مقياسٌ موحَّد لقياس جودة الحياة الزوجيَّة (Bradbury, Fincham and Bradbury, 2000).

إنَّ جودة الحياة الزوجيَّة تُعَدُّ مؤشِّرًا قويًّا لاستقرار الزواج، وباستعراض البحوث التي اهتمَّت بالعوامل المنبِّئة بجودة الحياة الزوجيَّة، والتي تمثَّلت في ثلاثة عوامل أساسية وهي: الخلفيَّة الفرديَّة، والصِّفات والسُّلوكيَّات الفرديَّة، وتفاعل الزوجين، واشتملت عمليَّاتُ تفاعل الزوجين على ستَّة عوامل هي : إدارة الصراع، والتواصُل، وحلُّ المشكلات، والارتباط والتعلُّق، والتفاعل الجنسي، والعاطفة الإيجابية (Holman, Busbyand Taniguchi,2001)، وُجد من أنواع التواصل المتعلِّقة بجودة الحياة الزوجيَّة إفصاحُ أحد الزوجين عن ذاته للطرف الآخر، وذلك حين تَسهُل عملية الإفصاح عن الذَّات (Self Discluser) لدى الزوجين يُتوقَّع أن يكون لها تأثيرٌ إيجابي على جودة الحياة الزوجيَّة (Spreeher and Hendrick ,2004) .

والإفصاحُ هو إفشاء المعلومات المرتبطة بالذَّات، سواءٌ كانت اتجاهات، أو خبرات، أو أفكارًا، أو معلومات شخصيَّة مرتبطة بالماضي أو الحاضر أو المستقبل (Consedine, Cohen and Krivoshekova,2007).

ويذكر جرجيس (٢٠٠٧م) أنَّ مِن أهداف الإفصاح عن الذَّات تطويرَ العلاقات لتكُون أكثر عُمقًا ومودَّةً، وكذلك يُسهِم الإفصاحُ عن الذَّات في حلِّ الصراعات والمشكلات بين الشخصيَّة، وذلك حين يدرك أحدُ الزوجين حاجات الطرف الآخَر ومخاوفه وإحباطاته، فهنا يكون أكثر مَيْلًا للمشاركة الوجدانية وتلبية حاجات الآخَر.

ويُلاحَظ أنَّ الإفصاح عن الذَّات مِن قِبَلِ الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها يرتبط إيجابيًّا بالرِّضا الزواجي، وكلما كان الإفصاحُ أعمق كان الرِّضا عن الزواج أكبر (الصبحين،٢٠٠١م).

وفي السنوات القليلة الماضية بدأ الباحثون دراسةَ اتجاه جديد في العلاج الزواجي، وذلك من خلال التأكيد على أهميَّة الإفصاح عن الذَّات في تحسين العلاقة الزوجيَّة، ويُعَدُّ سوليفان أوَّلَ مَن ذكَر أنَّ الإفصاح عن الذَّات استراتيجيَّةٌ هامَّةٌ في العلاج الزواجي؛ فعن طريق الإفصاح يُظهِر الفردُ ما بداخله من أفكار ورغبات وطموحات لشخصٍ آخَر يرتبط معه بعلاقة قويَّة، فيصبح كلٌّ منهما معروفًا للآخَر (رمضان، ٢٠١٢م).

وتكمُن أهميَّةُ هذه الدراسة في تناولُها لمتغيِّراتٍ لها تأثيرٌ على شريحة مهمَّة في المجتمع، وهي الزوجان، ونظرًا إلى أنَّ عددًا كبيرًا من الدراسات التي اهتمَّت بمفهوم جودة الحياة الزوجيَّة كان أكثرها في الثقافات الغربية وخاصَّةً في أمريكا، وأنَّ العوامل المؤثِّرة على جودة الحياة الزوجيَّة تختلف باختلاف الثقافات والبيئات، فقد برَزت الحاجةُ لدراسة مفهوم جودة الحياة الزوجيَّة في البيئة العربية، وبالتحديد في البيئة السعودية؛ فمن خلال الإفصاح عن الذَّات يَعرِف كِلَا الزوجين حاجات ومشكلات الزوج الآخَر، ومِن ثَمَّ تكون القدرةُ على التواصُل بشكل أكبر، وعلى حلِّ النزاعات والمشكلات الزوجيَّة بطريقة أفضل، ومِن ثَمَّ يكون الرِّضا عن العلاقة الزوجيَّة والوصول إلى مستويات عالية من جودة الحياة الزوجيَّة. ولم تستطع الباحثةُ التوصُّلَ إلى دراسات ربَطت بين مفهوم جودة الحياة الزوجيَّة وبين مفهوم الإفصاح عن الذَّات في البيئة العربية.

مشكلة الدراسة:

تُعَدُّ العلاقة الزوجيَّة من أهم العلاقات الاجتماعية، وتُعَدُّ هي العلاقة المركزيَّة للأسرة؛ ففي أي تدخُّلات علاجيَّة للأسرة يكون مَصَبُّ الاهتمام في العلاج على العلاقة المركزية للأسرة وهما الزوجان (Nichols and Tafuri,2013)؛ فاستقرارُ هذه

العلاقة وتوافُقُ الزوجين يؤثِّر على بناء الأسرة واستقرار الأبناء، ولأنَّ الأسرة هي اللَّبِنَةُ الأساسيَّة لبناء المجتمع، فمِن ثَمَّ يؤثِّر استقرارُها أو عدمُه على المجتمع كلِّه.

وفي السنوات القليلة الماضية لاحظَت الباحثةُ زيادةَ نسبة الطلاق في المملكة العربية السعودية؛ إذْ سجَّلت وزارةُ العدل في الكتاب الإحصائي الحادي والخمسين للعام ١٤٣٦/١٤٣٧هـ عقود زواج عددُها (١٥٩٨١٠)، وفي المقابل سجَّلت الوزارةُ صكوك طلاق عددُها (٤٦٣٧٣) (الكتاب الإحصائي، ١٤٣٧هـ). أي ما يعادل نسبة (٢٩%) من حالات الزواج، وهذه النسبة تشكِّل خطرًا على أفراد الأسرة التي تُعَدُّ اللَّبِنَةَ الأساسية لبناء المجتمع.

ويَذكُر فايدنباخ Weidenbach (٢٠١٣م) أنَّ أكثر أسباب الطلاق شيوعًا هو انخفاض جودة الحياة الزوجيَّة.

وترى الباحثة أنَّ الطلاقَ آخِرُ الحلول التي قد يلجأ إليها الزوجان، ويَسبِق ذلك الكثيرُ من المشكلات والصراعات التي يُمكِن أنْ يتغلَّب عليها الزوجان بالتفاهُم والتواصُل، والإفصاح عن ذواتهم ورغباتهم وأفكارهم واتجاهاتهم.

فالزِّيجاتُ المستقرَّة تَعمَل على وقاية الزوجين من الضغوط النفسيَّة، وكذلك من أحداث الحياة الضاغطة، وفي المقابل تكُون للزيجات غير المستقرَّة آثارٌ سلبية على الصحَّة البدنيَّة والعاطفيَّة للزوجين وكذلك الأبناء (Karney and Bradbury,1995).

إنَّه من المهمِّ أنْ تُحدَّد العناصرُ التي تَزيد أو تُقلِّل من مستوى جودة الحياة الزوجيَّة؛ فالأزواج الذين عبَّروا عن انخفاض الشعور بجودة الحياة الزوجيَّة عبَّروا أيضًا عن وجود ضغوط أكبر، وانخفاض في مستوى جودة الحياة بشكل عامٍّ (Booth, 2005 Hawkins and). ويُشير غوانفوج وسشام وسميت وفويرو Gwanfogbe,Schumm,Smith and Furrow (١٩٩٧م) إلى أنَّ غالبية الأبحاث التي درَست جودةَ الحياة الزوجيَّة كانت في سياقات غربيَّة، وخاصَّةً في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي السنوات القلية الماضية زاد البحثُ في جودة الحياة الزوجيَّة والاهتمام بها في الثقافات غير الغربية، فمن المتوقَّع وجوُد اختلاف في

العوامل المؤثِّرة على جودة الحياة الزوجيَّة، وهذا ما يُثير الحاجةَ إلى دراسة جودة الحياة الزوجيَّة في البيئة العربية، وتحديدا في المملكة العربية السعودية.

وعن العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات تُشير دراساتٌ متعدِّدة إلى الدَّوْر الجوْهري والفعَّال الذي يلعبه الإفصاحُ عن الذَّات في رفع مستوى جودة الحياة الزوجيَّة، والرِّضا الزواجي، والتوافُق بين الزوجين. فقد أظهرت دراسةُ بوجراد Borgrad (١٩٩٢) ارتباطَ الإفصاح عن الذَّات بشكل إيجابي مع الرِّضا الزواجي، وذكر ميلير Miller (٢٠٠٢م) أنه يُمكِن التنبُّؤ بالرِّضا الزواجي لدى الزوجين عن طريق تحديد مقدار الإفصاح بينهما، وكذلك أظهرت نتائج دراسة مينج Meng (٢٠١٣) وجودَ علاقة موجبة بين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين وبين جودة الحياة الزوجيَّة لديهما.

ولمَّا كان الإفصاحُ عن الذَّات ذا تأثير واضح في تقوية العلاقة الزوجيَّة، فإنَّ غياب الإفصاح عن الذَّات أو نقصه يعُوق التواصل بين الزوجين، ومِن ثَمَّ يكون الكَبْتُ وسوءُ التفاهم، ممَّا يُسهِم في ظهور المشكلات الزوجيَّة. ويُعَدُّ الإفصاحُ عن الذَّات من الأساليب الفعَّالة في علاج المشكلات الزوجيَّة، وتحسين مظاهر التوافُق الزواجي، وبناء علاقة حميميَّة بين الزوجين (رمضان، ٢٠١٢م).

ومِن ثَمَّ يُمكِن صياغةُ مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين في مدينة الرياض؟

ويَتفرَّع من السؤال الرئيسي أسئلةٌ فرعية نتناولها فيما يلي.

أسئلة الدراسة:

١. ما العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات، لدى الزوجين في مدينة الرياض؟

٢. هل توجد علاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى كل من الزوج والزوجة؟

٣. هل توجد فروق في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى كلٍّ من: مستوى الدخل، والنَّوع، والتفاعُل بينهما؟

٤. هل توجد فروقٌ في جودة الحياة الزوجيَّة تَعزَى إلى كلٍّ من: عدد الأبناء، والنَّوع، والتفاعل بينهما؟

٥. هل يُسهِم الإفصاحُ عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى كلٍّ من الزوج والزوجة؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى التحقُّق من الأهداف التالية:

١. التعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات، لدى الزوجين في مدينة الرياض.

٢. التعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى كلٍّ من الزوج والزوجة.

٣. التعرُّف على الفروق في جودة الحياة الزوجيَّة التي تُعزَى إلى كلٍّ من: مستوى الدخل، والنَّوع، والتفاعُل بينهما.

٤. التعرُّف على الفروق في جودة الحياة الزوجيَّة التي تُعزَى إلى كلٍّ من: عدد الأبناء، والنَّوع، والتفاعل بينهما.

٥. التحقُّق من مدى إسهام الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى كلٍّ من الزوج والزوجة.

أهمية الدراسة:

أهمية الدراسة النظرية:

١. تكتسب هذه الدراسة أهميَّتها من المتغيِّرات التي تناولتْها، وأُولَى هذه المتغيِّرات هي جودةُ الحياة الزوجيَّة التي تُعَدُّ من المفاهيم الحديثة نسبيًّا؛ إذْ إنَّه ينتمي إلى ميدان علم النفس الإيجابي الذي يهدِف إلى تنمية جوانب شخصية الإنسان واستثمارها، والوصول بها إلى أسمى معاني الحياة. وبالرغم من اهتمام الباحثين الغربيِّين بهذا الموضوع – جودة الحياة الزوجيَّة– إلا إنَّ الدراسات في البيئة العربية تُعَدُّ قليلة.

٢. وأظهرت الدراساتُ أهميَّةَ الإفصاح عن الذَّات في تقوية العلاقات الشخصية، وكذلك تحقيق الصحَّة النفسيَّة؛ فهو يعمل كواقٍ ضدَّ مواقف الحياة الضاغطة، كما يُساعد الإفصاحُ عن الذَّات الفردَ في فهم ذاته، ومِن ثَمَّ زيادة تكيُّفه وتوافُقه مع بيئته. وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات العربية في مفهوم الإفصاح عن الذَّات، إلا إنَّ الباحثة لم تَعثُرْ على دراسةً تناولتِ العلاقةَ بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات، مع العلم بأنه يوجد عددٌ قليل من الدراسات تناول الإفصاح عن الذَّات في العلاقات الزوجيَّة.

٣. كذلك ترجع أهمية الدراسة إلى العيِّنة التي تناولتها، وهي الأزواجُ الذين يُعَدُّون رأسَ الهرم في بناء الأسرة، والتي تُعَدُّ اللَّبِنَةَ الأساسية لبناء المجتمع.

٤. كما تُثرِي الدراسةُ الأُطُرَ النظريَّة والمكتبة النفسيَّة، بما حقَّقته من نتائج تتعلَّق بالمفاهيم.

١-٥-٢ أهمية الدراسة التطبيقية:

١. يمكن أن تساعد نتائجُ الدراسة المرشدين النفسيِّين والمهتمِّين بمجال العلاقات الأسرية، وذلك عن طريق عمل دورات تثقيفيَّة وتدريبيَّة للمقبِلين على الزواج أو المتزوِّجين حديثًا؛ لتحسين جودة الحياة الزوجيَّة ورفع مستواها.

٢. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم البرامج والخطط الإرشادية وبنائها، والتي تهدف إلى تدريب الزوجين على مهارات الإفصاح عن الذَّات؛ وذلك للحدِّ من مشاكل الزوجين، ومِن ثَمَّ رفع مستوى جودة الحياة الزوجيَّة.

٣. تفيد المرشدين الأسريين في قياس مستوى جودة الحياة الزوجيَّة لدى الأزواج الذين يرتادون العيادات، وكذلك يستفيد من المقياس بعضُ الباحثين المهتمِّين بهذا المجال في إعداد دراسات مستقبليَّة حول جودة الحياة الزوجيَّة.

١-٦ حدود الدراسة:

تُحدَّد حدود الدراسة على النحو التالي:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على تحديد العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات.

الحدود المكانية: أُجريت هذه الدراسة على المتزوِّجين في مدينة الرياض.

الحدود الزمنية: طُبِّقت أدوات الدراسة في العام الدراسي ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ.

١-٧ مصطلحات الدراسة:

١-٧-١جودة الحياة الزوجيَّة (Marital Quality):

تُعرِّفه نادية بلعبَّاس (٢٠١٦م) بأنه: "التوافُقُ والسعادة في الحياة الزوجيَّة التي يعيشها الزوجان، والتي تتميَّز بالمؤشِّرات التالية: التفاعُل الزواجي، والتوافُق الجنسي، وارتفاع مستوى المعيشة، وتوفُّر الصحَّة، والارتياح الشخصي، ووجود الأنشطة المشترَكة بين الزوجين" (ص١٣).

التعريف الإجرائي: مفهوم شامل متعدد الأبعاد، وهو شعور الزوجين تجاه العلاقة، وهناك عدد من المؤشرات الدالة عليه مثل تفاعل الزواجي، والتواصل، والمودة، والانسجام، والسعادة، والرضا، والتماسك، والاتفاق، كما يُقاس بالدرجات التي يَحصُل عليها أفرادُ العيِّنة على أبْعاد مقياس جودة الحياة الزوجيَّة المُعَدِّ مِن قبَل الباحثة.

١-٧-٢ الإفصاح عن الذَّات (Self Disclosure):

يُعرِّفه رمضان (٢٠١٢م) بأنه "قيامُ الزوج أو الزوجة بالكشف والتعبير عن الآراء والمشاعر، والرغبات الخاصَّة التي تتعلَّق بجوانب الحياة الزوجيَّة، ممَّا يجعل كلًّا منهما واضحًا ومعروفًا للآخَر" (ص٣٢٣).

التعريف الإجرائي: ستتبنَّى الباحثةُ تعريف رمضان (٢٠١٢)، وهو: مجموعُ الدرجات التي يَحصُل عليها أفرادُ العيِّنة على أبعاد مقياس الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين، المُعَدِّ مِن قبَل رمضان (٢٠١٢).

النتائج المتعلِّقة بالفرض الأول وتفسيرها:

يَنصُّ الفرضُ الأول على أنَّه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائيَّة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين".

وللتحقُّق من هذا الفرض حسبت الباحثةُ معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات، بثلاث مستويات (لدى العيِّنة ككل – ولدى عيِّنة الأزواج – ولدى عيِّنة الزوجات)، وكانت النتائج كما يلي:

أولًا: لدى العيِّنة ككُل:

الجدول (٤ – ١): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	العلاقة الزوجيَّة العامة	الدخل الماليّ	سِمات الشخصيَّة	العلاقة العاطفية	الأقارب والأصدقاء	الإفصاح عن الذَّات
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	٠,٣٠٦**	٠,٣١١**	٠,٣٨٧**	٠,٣٠٨**	٠,١٧١**	٠,٣٨٧**
الانسجام والاتفاق	٠,٣٦١**	٠,٣١٩**	٠,٤٣١**	٠,٣٢٢**	٠,١٨٦**	٠,٤٢٢**
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	٠,٢٧٤**	٠,٢٨٠**	٠,٣٥٨**	٠,٢٤٧**	٠,١٦٧**	٠,٣٤٥**
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميمية	٠,٣٥٣**	٠,٢٨٢**	٠,٣٩٤**	٠,٣٨٣**	٠,١٤١**	٠,٤٠٧**
المساندة والأمور الماديَّة	٠,٣٤٧**	٠,٣٥١**	٠,٤٢٨**	٠,٣٤١**	٠,١٨٦**	٠,٤٣٢**
	٠,٠٠**	٠,٠٠**	٠,٠٠**	٠,٠٠**	٠,٠٠**	٠,٠٠**
التواصل والاحترام المتبادل	٠,٢٥٩**	٠,٢١٧**	٠,٣٣٤**	٠,٢٦٦**	٠,١٤٤**	٠,٣١٨**
جودة الحياة الزوجيَّة	٠,٣٥٨**	٠,٣٣٠**	٠,٤٣٧**	٠,٣٥٣**	٠,١٨٥**	٠,٤٣٤**

** دالَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ * دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّ.

يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه وجودُ علاقة ارتباطيَّة موجبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين جودة الحياة الزوجيَّة وأبْعادها (أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة، والانسجام والاتفاق، والتماسُك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والمساندة والأمور الماديَّة، والتواصل والاحترام المتبادل)، وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين وأبعاده (العلاقة الزوجيَّة العامَّة، والدخل المالي، وسمات الشخصيَّة، والعلاقة العاطفيَّة، والأقارب والأصدقاء).

ثانيًا: لدى عيِّنة الأزواج:

للتعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى عيِّنة الأزواج، استخدمت الباحثةُ معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيِّرَين، وجاءت النتائج كما يوضِّحها الجدول (٤ – ٢).

الجدول (٤ – ٢): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوج (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	العلاقة الزوجيَّة العامة	الدخل المالي	سمات الشخصيَّة	العلاقة العاطفية	الأقارب والأصدقاء	الإفصاح عن الذَّات
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	٠,٣٦٨**	٠,٣٤٧**	٠,٤٠٤**	٠,٣١٤**	٠,١٨٨**	٠,٤١٨**
الانسجام والاتفاق	٠,٣٨٥**	٠,٣٠٠**	٠,٤٠٣**	٠,٣٢٩**	٠,١٥٤**	٠,٤٠٦**
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	٠,٢٩٨**	٠,٢٧٣**	٠,٣٣٣**	٠,٢٥٥**	٠,١٦٩**	٠,٣٤٢**
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	٠,٣٥٣**	٠,٢٧٧**	٠,٣٥٥**	٠,٣٤٥**	٠,١٤٠**	٠,٣٨١**
المساندة والأمور الماديَّة	٠,٣٨٢**	٠,٣٨١**	٠,٤١٠**	٠,٣٤١**	٠,١٦٧**	٠,٤٣٦**
التواصل والاحترام المتبادل	٠,٢٨٦**	٠,٢٠٢**	٠,٢٩١**	٠,٢٧٧**	٠,١٣٩**	٠,٣٠٨**
جودة الحياة الزوجيَّة (الأزواج)	٠,٣٨٩**	٠,٣٣٤**	٠,٤١٢**	٠,٣٥١**	٠,١٨٠**	٠,٤٣٠**

يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين جودة الحياة الزوجيَّة (الزوج) وأبعادها (أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة، والانسجام والاتفاق، والتماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والمساندة والأمور المادية، والتواصل والاحترام المتبادل)، وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوج وأبعاده (العلاقة الزوجيَّة العامَّة، والدخل المالي، وسمات الشخصيَّة، والعلاقة العاطفيَّة، والأقارب والأصدقاء).

ثالثاً: لدى عيِّنة الزوجات:

للتعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى عيِّنة المتزوِّجات، استخدمت الباحثةُ معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيِّرَين، وجاءت النتائج كما يوضِّحها الجدول (٤– ٣).

جدول (٤ – ٣): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجة (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	العلاقة	الدخل	سمات	العلاقة	الأقارب	الإفصاح

	الزوجيَّة العامة	المالي	الشخصيَّة	العاطفية	والأصدقاء	عن الذّات
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	**٠,٣١٧	**٠,٣١٢	**٠,٤٠٠	**٠,٢٩٣	**٠,١٤٨	**٠,٣٨٦
الانسجام والاتفاق	**٠,٤٠٠	**٠,٣٦٢	**٠,٤٨٠	**٠,٣٠٥	**٠,٢٠٠	**٠,٤٥٨
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	**٠,٢٩٣	**٠,٣٠٢	**٠,٣٩٠	**٠,٢٢٨	**٠,١٥٧	**٠,٣٥٩
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	**٠,٣٧٥	**٠,٢٩٥	**٠,٤٣٢	**٠,٤١٣	**٠,١٣٦	**٠,٤٣٤
المساندة والأمور الماديَّة	**٠,٣٨٢	**٠,٣٦٢	**٠,٤٧١	**٠,٣٣٤	**٠,١٨٩	**٠,٤٥٦
التواصل والاحترام المتبادل	**٠,٢٥٩	**٠,٢٣٨	**٠,٣٧٣	**٠,٢٥١	**٠,١٤٢	**٠,٣٣١
جودة الحياة الزوجيَّة (للزوجة)	**٠,٣٨١	**٠,٣٥٠	**٠,٤٧٧	**٠,٣٤٧	**٠,١٨١	**٠,٤٥٦

يتَّضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه وجودُ علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين جودة الحياة الزوجيَّة (للزوجة) وأبعادها (أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة، والانسجام والاتفاق، والتماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والمساندة والأمور الماديَّة، والتواصل والاحترام المتبادل)، وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين وأبعاده (العلاقة الزوجيَّة العامة، والدخل المالي، وسمات الشخصيَّة، والعلاقة العاطفية، والأقارب والأصدقاء).

وبذلك يكون الفرضُ الأول قد تحقَّق، وبناءً على هذه النتائج يُقبَل الفرض الذي ينصُّ على وجود علاقة ارتباطيَّة دالَّة إحصائيًّا بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين.

وتتَّفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة ساشام وفيجلي وفاس Schumm, Figley and Fuhs (١٩٨١م) والتي بيَّنت أهميَّةَ الإفصاح عن الذَّات في تحسين العلاقة الزوجيَّة وتقويتها، وأنه تُوجَد علاقة موجبة بين الإفصاح عن الذَّات وبين كلٍّ من الرِّضا والتوافق الزواجي، وأنَّ الإفصاح عن الذَّات يُعَدُّ من المتغيِّرات المهمَّة التي يمكن عن طريقها التنبُّؤُ بالرِّضا الزواجي، كما تتَّفق مع نتيجة دراسة ليزا داون Dawn (١٩٨٧م) والتي بيَّنت وجود علاقة موجبة بين الإفصاح عن الذَّات وبين الرِّضا الزواجي. وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة نيبرزيداوسكي Niebrzydowski (١٩٩٦م) والتي بيَّنت أنَّ اتساع الإفصاح عن الذَّات وعمقه يتناسب مع تطوُّر العلاقة الشخصيَّة.. كما تتَّفق مع نتيجة دراسة بوجراد Borgrad (١٩٩٢م) ودراسة فايتو Vito (١٩٩٨م) اللَّتَين بيَّنتا وجود علاقة موجبة بين الإفصاح عن الذَّات وبين كلٍّ من الرِّضا والتوافق الزواجي.

كما تتَّفق مع نتيجة دراسة ميلير Miller (٢٠٠٢م) والتي بيَّنت وجود علاقة موجبة بين الإفصاح عن الذَّات وبين الرِّضا الزواجي. كذلك تتَّفق مع نتيجة دراسة العمري (٢٠٠٩م) والتي بيَّنت وجود علاقة موجبة بين الإفصاح عن الذَّات في (الاتجاهات والآراء، والأذواق والميول، والعمل، والوضع المالي، والحالة الجسديَّة، وعدد أفراد الأسرة) وبين التوافق الزواجي ككُلٍّ، ودراسة مينج Meng (٢٠١٣م) التي أوضحت وجود علاقة موجبة بين القواعد الضِّمنيَّة للإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين وجودة الحياة الزوجيَّة، وأما عن امكانية معرفة أثر الإفصاح عن الذَّات قبل الزواج في التنبؤ بجودة الحياة الزوجيَّة فقد تبين ذلك في دراسة لورا شاكتنير Schachtner (٢٠١٧م).

وتتناسب هذه الدراسة مع الأُطُر النظريَّة؛ فقد ذكر الصبحين (٢٠٠١م) أهميَّةَ الإفصاح عن الذَّات في تحسين العلاقات؛ فالإفصاحُ عن الذَّات يزيد من التقارب النفسيِّ، سواءٌ على مستوى العلاقات بين أفراد الأسرة أو الأزواج أو العلاقات الأخرى، كذلك في حَلِّ الصراعات والمشكلات بين الشخصيَّة؛ فحين يُدرِك الآخَرون حاجاتك ومخاوفك وإحباطاتك، يكونون أكثر مَيْلًا لمشاركتك وجدانيًّا وتلبية حاجاتك (جرجيس،٢٠٠٧م)، وللحفاظ على العلاقة وتطوُّرها فالعلاقاتُ الاجتماعيَّة تحتاج إلى الإفصاح عن الذَّات لتبقى صحِّيَّة (أبو سريع، ١٩٩٣؛ رضوان، ٢٠٠٦).

وأكَّد يونج (Yong) على دور الإفصاح عن الذَّات في بناء علاقة تتميَّز بالمودَّة والأُلفة، والتي من شأنها خفضُ معدَّلات الشعور بالوحدة النفسيَّة، ويذكر تايلور Taylor (١٩٧٣م) – وهو مِن أهمِّ روَّاد نظريَّة النفاذ الاجتماعي – أَن الإفصاح عن الذَّات من الأدوات المهمَّة التي تساهم في تطوُّر ونُموِّ العلاقات الشخصيَّة، وأنَّ الإفصاح عن الذَّات يلعب دورًا مهمًّا في نقل العلاقة من مستوى غير الحسَّاس وغير الحميميِّ إلى مستوى الحسَّاس والحميميِّ، والانتقال بالعلاقة من السطحيَّة إلى العُمق.

وترى الباحثةُ أنَّ النتيجة الحاليَّة تشير إلى أهميَّة الإفصاح عن الذَّات داخل العلاقة الزوجيَّة؛ فحين يُفصِح أحدُ الزوجين عن نفسه، ويبيِّن حاجاته ورغباته، وما يفضِّل وما يكره، فهو بذلك يسهِّل على الطرف الآخَر تلبيةَ هذه الحاجات والرغبات والابتعادَ عمَّا يزعجه. إنَّ الإفصاح عن الذَّات يساعد في حَلِّ الصراعات والخلافات الزوجيَّة، ويُسهِم

أيضًا في الدَّعم النَّفْسي، والتنْفيس الانفعالي، وفهْم الآخَر فَهمًا عميقًا، وينقل العلاقة الزوجيَّة من السطحيَّة إلى العُمق، ويزيد التوافقَ، ويرفع مستوى جودة الحياة الزوجيَّة، ولذلك يُستخدم الإفصاحُ عن الذَّات في علاج المشكلات الزواجيَّة، كما استخدم رمضان (٢٠١٢) والخزاعلة ويونس (٢٠١٧) برنامجًا يعتمد على الإفصاح عن الذَّات، ويمكن تفسيرُ هذه النتيجة بأنَّ تحسُّن مستوى الإفصاح عن الذَّات لدى الزوجين يُسهم في تعزيز التواصل بين الزوجين، ويَدعَم حَلَّ المشكلات الأُسريَّة، ممَّا يُسهم في تحسين مستوى جودة الحياة الزوجيَّة.

٤-٢ النتائج المتعلِّقة بالفرض الثاني وتفسيرها:

الفرض الثاني: والذي ينصُّ على أنه "تُوجَد علاقة دالَّة إحصائيًّا بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى كلٍّ من الزوج والزوجة"

وللتحقُّق من هذا الفرض حسَبَت الباحثةُ معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج، بثلاث طرق (لدى العيِّنة ككُلٍّ - ولدى عيِّنة الأزواج - ولدى عيِّنة الزوجات) وكانت النتائج كما يلي:

أولًا: لدى العيِّنة ككُلٍّ

للتعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى العيِّنة ككُلٍّ، استخدمت الباحثةُ معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيِّرَين، وجاءت النتائج كما يوضِّحها الجدول (٤ - ٤).

جدول (٤ - ٤): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى كل من الزوج والزوجة (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	مدَّة الزواج
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	-٠,٠٦١
الانسجام والاتفاق	-٠,٢٣٠**
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	-٠,١٧١**

السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	-٠,١٨٦**
المساندة والأمور الماديَّة	-٠,١٨٦**
التواصل والاحترام المتبادل	-٠,١٩٧**
جودة الحياة الزوجيَّة	-٠,١٩٤**

- يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه عدمُ وجود علاقة ارتباطيَّة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أداء الدَّوْر والثقة المتبادَلة، وبين مدَّة الزواج، لدى كلٍّ من الزوج والزوجة.

- هناك ارتباطيَّة سالبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين جودة الحياة الزوجيَّة وأبعادها (الانسجام والاتفاق، والتماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والمساندة والأمور الماديَّة، والتواصل والاحترام المتبادل)، وبين مدَّة الزواج، لدى كلٍّ من الزوج والزوجة.

وذلك يعني أنَّه كلَّما قلَّت مدَّةُ الزواج زادت جودةُ الحياة الزوجيَّة وأبعادها (الانسجام والاتفاق، والتماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والمساندة والأمور الماديَّة، والتواصل والاحترام المتبادل).

ثانيًا: لدى عيِّنة الأزواج:

للتعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى عيِّنة الأزواج، استخدمت الباحثةُ معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيِّرَين، وجاءت النتائجُ كما يوضِّحها الجدول (٤-٥).

جدول (٤-٥): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى الزوج (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	مدَّة الزواج
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	-٠,٠٢٨
الانسجام والاتفاق	-٠,١٤٧**
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	-٠,١١٨*
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	-٠,١٥٨**
المساندة والأمور الماديَّة	-٠,٠٩٥

التواصل والاحترام المتبادَل	-٠,١٢٢*
جودة الحياة الزوجيَّة (للزوج)	-٠,١٢٩**

- يتَّضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدمُ وجود علاقة ارتباطيَّة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين (أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة، المساندة والأمور الماديَّة)، ومدَّة الزواج لدى الزوج.

- هناك علاقة ارتباطيَّة سالبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين (التماسك والحرص على استمرار العلاقة، والتواصل والاحترام المتبادل)، وبين مدَّة الزواج، لدى الزوج.

- هناك علاقة ارتباطيَّة سالبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين جودة الحياة الزوجيَّة (للزوج) وأبعادها (الانسجام والاتفاق، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة)، ومدَّة الزواج، لدى الزوج.

وذلك يعني أنَّه كلَّما قلَّت مدَّة الزواج زادت جودةُ الحياة الزوجيَّة (للزوج) وأبعادها (الانسجام والاتفاق، والتماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والتواصل والاحترام المتبادل).

ثالثًا: لدى عيِّنة الزوجات:

للتعرُّف على العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدة الزواج لدى عيِّنة الزوجات، استخدمت الباحثةُ معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيِّرَين، وجاءت النتائجُ كما يوضِّحها الجدول (٤ – ٦).

جدول (٤–٦): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الزوجيَّة ومدَّة الزواج لدى الزوجة.

الأبعاد	مدَّة الزواج
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	-٠,٠٣٨
الانسجام والاتفاق	-٠,٢٥١**
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	-٠,١٧٨**
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	-٠,١٨٩**
المساندة والأمور الماديَّة	-٠,٢٠٥**
التواصل والاحترام المتبادل	-٠,٢٣٥**
جودة الحياة الزوجيَّة (للزوجة)	-٠,٢٠٥**

- يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه عدمُ وجود علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة، وبين مدَّة الزواج لدى الزوجة.

- هناك علاقة ارتباطيَّة سالبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين جودة الحياة الزوجيَّة (للزوجة) وأبعادها (الانسجام والاتفاق، والتماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والمساندة والأمور الماديَّة، والتواصل والاحترام المتبادل)، ومدَّة الزواج لدى الزوجة.

ويتَّضح للباحثة ممَّا سبق تحقُّقُ الفرض الثاني؛ إذْ توجد علاقة ارتباطيَّة سالبة دالَّة إحصائيًّا بين جودة الحياة الزوجيَّة وبين مدَّة الزواج لدى الزوجين. وذلك يعني أنَّه كلَّما قلَّت مدَّة الزواج زادت جودة الحياة الزوجيَّة وأبعادها.

وتتَّفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة هناء يغمور (١٩٨٢م)، والتي بيَّنت وجود علاقة بين عدد سنوات الزواج وبين التوافق الزواجي، فكانت أكثرُ الأُسر توافُقًا هي التي كانت فترة زواجها أقلَّ من سنة.

في حين بيَّنت الكريديس (٢٠١٣م) أنَّ مشكلات الزواج تختلف باختلاف مدَّة الزواج؛ فالذين مضى على زواجهم (٢٠) سنة فأكثرَ لديهم مشكلاتٌ في الأبعاد التالية: (مشكلات أداء الدَّوْر، ومشكلات الاتصال، ومشكلات اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي، ومشكلات الزمن الذي يقضيه الزوجان معًا)، والذين مضى على زواجهم (١-٥) سنوات يعيشون في مشكلات تدخُّل أهل الزوجين.

بينما اختلفت نتائجُ الدراسة مع نتيجة دراسة (Allendorf, Ghimire, 2012; الشهري، ٢٠٠٩م)؛ إذْ بيَّنت نتائجُ دراستهم أنَّه كلَّما زادت سنوات الزواج زادت جودة الحياة الزوجيَّة والتوافق الزواجي. أمَّا دراسة الرشيد (٢٠١٧م) فبيَّنت أنَّ الأزواج الأقلَّ في عدد سنوات الزواج كانوا أكثر تسجيلًا لحالات الاختلالات الزوجيَّة. ووجدت دراسةُ أنعام الشعيبي (٢٠١٧م) فروقًا في التواصُل الزواجي يُعزَى لمدَّة الزواج؛ إذْ تأتي في المرتبة الأولى الأُسَرُ التي تراوحت مدَّة زواجها بين (١٠-٢٠ سنة)؛ إذْ كانوا الأكثر تواصُلًا، ثم مدَّة الزواج (٢٠ سنة فأكثر)، ثم (٥-١٠ سنوات)، ثم أقلَّ من (٥

سنوات). واختلفت كذلك مع دراسات (العنزي، ٢٠٠٩؛ والسيِّد، ٢٠١٥؛ وصالح، ٢٠١٦)، والتي بيَّنت عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي يُعزَى لمدَّة الزواج.

ويَعزُو كارنيه وبرادوي Karney and Bradbury (١٩٩٥م)، انخفاض جودة الحياة الزوجيَّة مع مرور الوقت، إلى الصعوبات التي تواجه الزوجين في التكيُّف مع التحديات والأدوار الجديدة، والتي تُحوِّل العلاقة إلى نظامٍ روتينيٍّ مُمِلٍّ.

وقد تنخفض أثناء تنشئة الأبناء وفي مرحلة منتصف العمر، في حين تزداد في السنوات المتقدِّمة من الزواج (Noller, Feeney and Ward, 1997). وهناك تفسيرات أخرى لانخفاض جودة الحياة الزوجيَّة في وقت مبكِّر، مثل: وجود أطفال، والرُّوتين، والالتزامات تجاه الأقارب، والاكتشافات المفاجئة لعادات الشريك، وعدم التواصل بشأن تقسيم الأدوار (الحنطي، ١٩٩٩).

وتتوافق هذه النتيجةُ مع نموذج بر (Burr) المنحني (Curvilinear model) ، والذي يشير إلى أنَّ السعادة الزوجيَّة تكون في أعلى درجاتها في السنوات الأولى من الزواج، وأنها تهبط إلى أدنى درجاتها في السنوات الوُسطى، ثم تبدأ في الصعود مرَّةً أخرى في السنوات اللاحقة.

وتفسِّر الباحثةُ هذه النتيجة بأنَّه – مع زيادة مدَّة الزواج – يبدأ الملَلُ يتخلَّل العلاقة، وتتحوَّل إلى روتين، وتزيد الفجوة بين الزوجين، وتَقلُّ النشاطات المشتركة، كذلك تَقلُّ الجاذبيةُ بين الزوجين، ويعتادان على الصفات التي كانوا يعتبرونها صفاتٍ جذَّابة في بداية الزواج، وتزيد كذلك الالتزامات والأعباء، وغالبًا ما تكون المشاعر العاطفيَّة أقوى في بداية الزواج، ممَّا يجعل الشعورَ بجودة الحياة الزوجيَّة أقوى.

٤-٣ النتائج المتعلِّقة بالفرض الثالث وتفسيرها:

الفرض الثالث: والذي ينص على أنه: "توجد فروق دالَّة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة، تُعزَى إلى كلٍّ من مستوى الدخل والنَّوع (الزوج-الزوجة)، والتفاعُل بينهما"

أولًا: الزوجين:

للتعرُّف على ما إذا كانت هنالك فروقٌ دالَّة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى كلٍّ من مستوى الدخل والنَّوع (الزوج- الزوجة) والتفاعُل بينهما، استخدمت الباحثة

"تحليل التبايُن المتعدِّد" (Maltiple Anova) لتوضيح دلالة الفروق الدالَّة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة التي تُعزَى إلى كلٍّ من مستوى الدخل والنَّوع (الزوج–الزوجة) والتفاعل بينهما، وجاءت النتائجُ كما يوضحِّها الجدول (٤ – ٧)، ويوضِّح الجدول (٤ – ٨) تصنيف المتغيِّرات المستقلَّة.

جدول (٤ – ٧): تصنيف المتغيِّرات المستقلة (النَّوع، فئات الدخل) المؤثِّرة على جودة الحياة الزوجيَّة (ن = ٩٠٢).

		الفئة	العدد
النَّوع	١	أنثى	٤٩٨
	٢	ذكر	٤٠٤
فئات الدخل	١	أقل من ٩٩٩٩ ريال	٢٩٨
	٢	من ١٠٠٠٠ إلى ١٩٩٩٩ريال	٣٨٢
	٣	من ٢٠٠٠٠ إلى ٢٩٩٩٩ريال	١٥٦
	٤	أكثر من ٣٠٠٠٠ ريال	٦٦

جدول رقم (٤ – ٨): نتائج تحليل التباين المتعدد (Maltiple Anova) للفروق الدالة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة تعزى إلى كل من مستوى الدخل والنَّوع والتفاعل بينهما (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع مربَّعات	درجات الحريَّة	متوسط المربعَّات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	النَّوع	٣٢٥,٨٦٣	١	٣٢٥,٨٦٣	١٩,٥١٠	**٠,٠٠٠
	الدخل	٧٤,١٧٢	٣	٢٤,٧٢٤	١,٤٨٠	٠,٢١٨
	النَّوع / الدخل	٤١,٧٥١	٣	١٣,٩١٧	٠,٨٣٣	٠,٤٧٦
الانسجام والاتفاق	النَّوع	٣٧٩,٣٠٢	١	٣٧٩,٣٠٢	٢٤,٧٧٦	**٠,٠٠٠
	الدخل	٦٨,٤١١	٣	٢٢,٨٠٤	١,٤٩٠	٠,٢١٦
	النَّوع / الدخل	٣,٩٦٨	٣	١,٣٢٣	٠,٠٨٦	٠,٩٦٧
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	النَّوع	٢٥٩,٢٤٦	١	٢٥٩,٢٤٦	١٠,٥٦٢	**٠,٠٠١
	الدخل	٦١,٧٣٧	٣	٢٠,٥٧٩	٠,٨٣٨	٠,٤٧٣
	النَّوع / الدخل	٢٦,٨٦١	٣	٨,٩٥٤	٠,٣٦٥	٠,٧٧٨
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	النَّوع	٤٥,٥٤٥	١	٤٥,٥٤٥	١,٤٥٨	٠,٢٢٧
	الدخل	١٦٨,٦٠٢	٣	٥٦,٢٠١	١,٨٠٠	٠,١٤٦

	النَّوع / الدخل	٨٤,٦٠٣	٣	٢٨,٢٠١	٠,٩٠٣	٠,٤٣٩
المساندة والأمور الماديَّة	النَّوع	٣٥٥,٢٠٤	١	٣٥٥,٢٠٤	١٩,٩٣٤	**٠,٠٠٠
	الدخل	٢٩,٤٦١	٣	٩,٨٢٠	٠,٥٥١	٠,٦٤٧
	النَّوع / الدخل	٧٣,٤٢٣	٣	٢٤,٤٧٤	١,٣٧٣	٠,٢٤٩
التواصل والاحترام المتبادل	النَّوع	٤٢,٥٠٩	١	٤٢,٥٠٩	٢,٥٦٢	٠,١١٠
	الدخل	١٨,٨٧٥	٣	٦,٢٩٢	٠,٣٧٩	٠,٧٦٨
	النَّوع / الدخل	٢١,١٥٩	٣	٧,٠٥٣	٠,٤٢٥	٠,٧٣٥
جودة الحياة الزوجيَّة	النَّوع	٧٣٥٢,٠٢١	١	٧٣٥٢,٠٢١	١٣,٠٠٢	**٠,٠٠٠
	الدخل	١٩١٨,٨٦١	٣	٦٣٩,٦٢٠	١,١٣١	٠,٣٣٥
	النَّوع / الدخل	٨٤٨,١٩٥	٣	٢٨٢,٧٣٢	٠,٥٠٠	٠,٦٨٢

- يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّ، أو (٠,٠١)، في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى مستوى الدَّخل.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّ في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى التفاعل بين مستوى الدَّخل والنَّوع (الزوج–الزوجة).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ في جودة الحياة الزوجيَّة وأبعادها (أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة، والانسجام والاتفاق، التماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، والمساندة والأمور الماديَّة، والتواصُل والاحترام المتبادل) تُعزَى إلى النَّوع (الزوج – الزوجة).

ويتَّضح للباحثة من النتائج السابقة تحقُّقُ الفرض الثالث بشكل جزئيٍّ؛ إذْ لا توجد فروقٌ في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى لاختلاف مستوى الدخل، أو لتفاعل مستوى الدخل مع النَّوع، بينما توجد فروق دالَّة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى النَّوع (الزوج–الزوجة).

واتَّفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العمودي (٢٠٠١م) التي أظهرت عدمَ وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي تعود إلى الدخل الشهري. وأمَّا العنزي (٢٠٠٩م) فذكر وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي تعود إلى الفروق الاقتصاديَّة بين الزوجين، لصالح الأزواج الذين يفوقون زوجاتهم في المستوى الاقتصادي.

واختلفت هذه الدراسة مع دراسة السيد (٢٠١٥م) التي بيَّنت وجود فروق في مستوى جودة الحياة الزوجيَّة تُعزى للدخل، لصالح المجموعة ذات الدخل (١٥٠٠٠ فأكثر).

واختلفت كذلك هذه النتيجة مع دراسة أزهار سمكري (٢٠١٦م) التي بيَّنت عدم وجود

تأثيرٍ لدخل الزوجة على الرِّضا الزواجي، في حين تبيَّن وجود أثرٍ لدخل الزوج؛ إذْ أظهرت زوجاتُ ذوي الدخل المرتفع درجاتٍ أعلى في الرِّضا الزواجي.

واختلفت هذه النتيجة مع الأُطُر النظريَّة التي تبيِّن أثر مستوى الدخل على السعادة والتوافق الزواجي، وتُبيِّن الكريديس (٢٠١٣م) أهميَّة مستوى الدخل في العلاقة الزوجيَّة، وتَذكُر أنَّ المستوى الاقتصادي يتفاعل مع المقوِّمات الأخرى من حيث استقرار الحياة الزوجيَّة، وأنَّ للضِّيق الاقتصادي آثارًا صعبةً على أفراد الأسرة، كالشعور بعدم الطُّمأنينة، والشعور بالضيق أمام الآخرين، وقد تكون هذه المشاعرُ جميعها نتيجةَ عدم الانتظام في تلبية متطلَّبات الأفراد، أو مع المقارنة بأُسر أخرى.

إنَّ عدمَ توافُر الموارد الماليَّة الكافية يجعل الأسرةَ عاجزةً عن القيام بوظائفها، ممَّا قد يترتَّب عليه ظهورُ صراع بين أفرادها، وقد تتوفَّر الموارد الماليَّة ولكنْ يختلف الزوجان في طريقة الإنفاق، لذا فإنَّ التعاون والمشاركة بين الزوجين في النواحي الاقتصادية يُؤدِّي إلى تماسُك الأُسرة (البقمي، ٢٠٠٤م).

ويرى فودانوف Voydanoff (١٩٩٠م) أنَّ مستوى الدخل المرتفع يرتبط في كثير من الأحيان بالسعادة والتوافُق والرِّضا الزواجي، بينما يرتبط مستوى الدخل المنخفض في كثير من الأحيان بالنِّزاعات الأُسريَّة. وتختلف هذه النتيجة مع نظريَّة التبادُل الاجتماعيِّ؛ إذْ يَذكُر هومانز Homans(١٩٧٤م) أننا ننظر إلى علاقاتنا بالآخَرين في ضوء الربح المتحقِّق من العلاقة مطروحًا منه الكُلفة، فكلَّما كانت الأرباح مرتفعة من علاقةٍ ما وكُلْفتُها بسيطة، زادت جاذبيَّةُ هذه العلاقة (في مكلفين، غروس، ٢٠٠٢).

وتختلف وجهةُ نظر الباحثة عن نتيجة الفرض الثالث؛ إذْ ترى أنه غالبًا ما يكون هناك فروقٌ بين الأفراد ذوي المستويات المختلفة في الدخل، فقد يكون ارتفاع مستوى الدخل ذا تأثير إيجابيٍّ بحيث إنَّه يوفِّر فرصةَ الراحة ويحقِّق للزوجين طموحاتهم، أو قد يكون ارتفاع مستوى الدخل ذا تأثير سلبيٍّ؛ فمثلًا يكون التواصُلُ بين الزوجين ضعيفًا نتيجةَ انشغال الزوج بالعمل، أو قد يؤدِّي إلى انحراف الأبناء.

وترى الباحثة أنَّ الأمور الماليَّة من المواضيع الأساسيَّة في المشكلات الزواجيَّة؛ فكثيرٌ من المشاكل التي تنشأ بين الزوجين ترجع لأمور ماديَّة؛ فمثلًا بعضُ الزوجات يكون لديها رغبةٌ في شراء أو الحصول على شيء معيَّن، ويكون الزوج عاجزًا عن توفيرها؛ بسبب انخفاض مستوى الدَّخل، ويساعد مستوى الدخل العالي على تحقيق الزوجين طموحاتهم وآمالَهم، وتوفير فُرص الراحة.

ثانيًا: الفروق في جودة الحياة الزوجيَّة التي تُعزى إلى النَّوع (الزوج – زوجة)

وللتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائيَّة في إجابات أفراد عيِّنة الدراسة وفقًا لاختلاف متغيِّر النَّوع، استخدمت الباحثةُ اختبار "ت: Independent Sample T-test"؛ لتوضيح دلالة الفروق بين إجابات أفراد عيِّنة الدراسة، وجاءت النتائج كما يوضِّحها الجدول (٤ – ٩).

جدول (٤ – ٩): نتائج اختبار (ت) Independent Sample T-test للفروق بين إجابات أفراد عيِّنة الدراسة وفقًا لاختلاف متغيِّر النَّوع (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	النَّوع	العدد	المتوسِّط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	أنثى	٤٩٨	٢٠,١٣	٤,٢٩٩	-٦,٤٨٦	٠,٠٠٠**
	ذكر	٤٠٤	٢١,٨٨	٣,٨١٧		
الانسجام والاتفاق	أنثى	٤٩٨	١٦,٠٥	٤,٠٥٨	-٦,٣٤٩	٠,٠٠٠**
	ذكر	٤٠٤	١٧,٧١	٣,٧١٩		
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	أنثى	٤٩٨	٢٤,٦٣	٥,١٦٠	-٤,٥١٧	٠,٠٠٠**
	ذكر	٤٠٤	٢٦,١١	٤,٦٧٥		
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	أنثى	٤٩٨	٢٣,٧٠	٥,٨٧١	-٢,٦٨٥	٠,٠٠٧**
	ذكر	٤٠٤	٢٤,٧٠	٥,٢٤١		
المساندة والأمور الماديَّة	أنثى	٤٩٨	١٣,٩٧	٤,٥١٦	-٦,٧٢٩	٠,٠٠٠**
	ذكر	٤٠٤	١٥,٨٤	٣,٨٢٧		
التواصل والاحترام المتبادل	أنثى	٤٩٨	١٨,٥٧	٤,٢٠٥	-٢,٤٣٤	٠,٠١٥*
	ذكر	٤٠٤	١٩,٢٣	٣,٨٨٦		
جودة الحياة الزوجيَّة	أنثى	٤٩٨	١١٧,٠٥	٢٤,٩٤٨	-٥,٣٥٤	٠,٠٠٠**
	ذكر	٤٠٤	١٢٥,٤٧	٢٢,٢٢٩		

– يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه وجودُ فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّ، في اتجاهات أفراد عيِّنة الدراسة حول (التواصل والاحترام المتبادل) باختلاف متغيِّر النَّوع، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذكور.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ، في اتجاهات أفراد عيِّنة الدراسة، حول جودة الحياة الزوجيَّة وأبعادها (أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة، والانسجام والاتفاق، والتماسك والحرص على استمرار العلاقة، والسعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة، المساندة والأمور الماديَّة) باختلاف متغيِّر النَّوع لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذكور.

واتَّفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، مثل دراسة العمودي (٢٠٠١م) التي وجدت فروقًا في التوافُق الزواجي ترجع لاختلاف النَّوع، لصالح الذكور، ودراسة ألندروف وجاميري Allendorf, Ghimire (٢٠١٢م) التي توصَّلت إلى وجودِ فروق ما بين الإناث والذكور في مستوى جودة الحياة الزوجيَّة؛ إذ عبَّرت الإناثُ عن انخفاض جودة الحياة الزوجيَّة مقارنةً بالذكور، وأظهرت دراسة السيِّد (٢٠١٥م) وجودَ فروق في مستوى التوافق الزواجي لصالح الذكور، وفي دراسة الكريديس (٢٠١٣م) بيَّنت النتائجُ وجود فروق بين الأزواج والزوجات في مشكلات التوافق الزواجي، لصالح الزوجات.

وبيَّنت دراسة الرشيد (٢٠١٧م) أنَّ الإناث أكثرُ إدراكًا وإحساسًا بالاختلالات الزوجيَّة – على تعدُّد مسبِّباتها – مقارنةً بالذكور.

ويمكن تعليل هذه النتيجة بأنَّ النساء – في العموم – أكثرُ حساسيةً للمشكلات الزواجيَّة من الرجال، وأنَّ توقُّعات الرجل وآماله بشأن العلاقة الزوجيَّة تتحقَّق بشكلٍ عامٍّ أكثرَ من تحقُّق توقُّعات المرأة (مكلفين وغروس،٢٠٠٢م). كذلك يمكن أن يرجع ذلك إلى اختلاف توزيع الأدوار بين الجنسين، مثلَ تقسيم العمل، وتربية الأبناء، والعلاقة الجنسيَّة ("Biographical determinants of marital quality,"2004).

وتُرجِع الباحثة سبب الاختلاف بين الزوج والزوجة في جودة الحياة الزوجيَّة إلى أنَّ الزوجة أكثرُ تركيزًا على العلاقة الزوجيَّة من الزوج، وتنعكس سعادتُها بشكل عامٍّ من مدى رضاها عن العلاقة، وهي أكثرُ حساسيةً وانتباهًا للمشاكل التي تَحدُث بينهما، وأمَّا الزوج فيكون له أكثرُ من مصدر للسعادة؛ مثلَ العمل والصُّحبة، ويسعى لتحقيق ذاته في جوانب مختلفة، فمِنْ ثَمَّ تكون حساسيته وملاحظته للمشكلات الزوجيَّة أقلَّ.

وقد يعود كذلك إلى طبيعة أدوار كل من الزوجين، فمثلًا يكون الزوج هو المسيطر والمتحكِّم في العلاقة، فهو بذلك يحقِّق أهدافه وطموحاته بشأن العلاقة، أمَّا الزوجة فتكون الطرَف الأضعف، وتكون قدرتها على التغيير أو تحقيق أهدافها أقلَّ.

٤-٤ النتائج المتعلقة بالفرض الرابع وتفسيرها:

الفرض الرابع والذي ينصُّ على أنه "توجد فروق دالة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى كلٍّ من عدد الأبناء، والنَّوع، والتفاعُل بينهما":

للتعرُّف على ما إذا كانت هنالك فروقٌ في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزى إلى كلٍّ من عدد الأبناء، والنَّوع، والتفاعُل بينهما، استخدمت الباحثة "تحليل التبايُن المتعدِّد" (Maltiple Anova) لتوضيح دلالة الفروق الدالَّة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة، التي تُعزى إلى كلٍّ من عدد الأبناء، والنَّوع، والتفاعُل بينهما، وجاءت النتائج كما يوضِّحها الجدول (٤ - ١٠).

جدول (٤ - ١٠): نتائج تحليل التبايُن المتعدِّد (Maltiple Anova)للفروق الدالَّة إحصائيًّا في جودة الحياة الزوجيَّة التي تُعزى إلى كلٍّ من عدد الأبناء، والنَّوع، والتفاعُل بينهما (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع مربَّعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربَّعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائيَّة
أداء الدَّوْر والثقة المتبادلة	النَّوع	٦١٦,١٠٦	١	٦١٦,١٠٦	٣٦,٩٠٤	٠,٠٠٠**
	عدد الأبناء	٥٨,٠٦٧	٢	٢٩,٠٣٣	١,٧٣٩	٠,١٧٦
	النَّوع/ عدد الأبناء	٤٣,٩٨٩	٢	٢١,٩٩٥	١,٣١٧	٠,٢٦٨
الانسجام والاتفاق	النَّوع	٤٧٦,٨٩٥	١	٤٧٦,٨٩٥	٣٢,٩١٧	٠,٠٠٠**
	عدد الأبناء	٦٧٨,٣٦٨	٢	٣٣٩,١٨٤	٢٣,٤١٢	٠,٠٠٠**
	النَّوع/ عدد الأبناء	٣٦,٢٨٥	٢	١٨,١٤٣	١,٢٥٢	٠,٢٨٦
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	النَّوع	٣٤٢,٠٨٤	١	٣٤٢,٠٨٤	١٤,٢٦٨	٠,٠٠٠**
	عدد الأبناء	٥٤٠,٨٧٧	٢	٢٧٠,٤٣٨	١١,٢٨٠	٠,٠٠٠**
	النَّوع/ عدد الأبناء	٩,٤٩٨	٢	٤,٧٤٩	٠,١٩٨	٠,٨٢٠
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	النَّوع	١٢٦,٢٩٢	١	١٢٦,٢٩٢	٤,١٣٩	٠,٠٤٢*
	عدد الأبناء	٨١٥,٨١٠	٢	٤٠٧,٩٠٥	١٣,٣٦٩	٠,٠٠٠**
	النَّوع/ عدد الأبناء	٦,٨٩٠	٢	٣,٤٤٥	٠,١١٣	٠,٨٩٣
المساندة والأمور الماديَّة	النَّوع	٦٥٧,٠٥٣	١	٦٥٧,٠٥٣	٣٧,٧٣٢	٠,٠٠٠**
	عدد الأبناء	٣٨٨,٠١١	٢	١٩٤,٠٠٦	١١,١٤١	٠,٠٠٠**
	النَّوع/ عدد الأبناء	١٨,٩٣٨	٢	٩,٤٦٩	٠,٥٤٤	٠,٥٨١
التواصل والاحترام المتبادل	النَّوع	٥٤,٢٠٥	١	٥٤,٢٠٥	٣,٤١٠	٠,٠٦٥
	عدد الأبناء	٥٦٢,٦٩٤	٢	٢٨١,٣٤٧	١٧,٦٩٨	٠,٠٠٠**
	النَّوع/ عدد الأبناء	١٩,٤٧٩	٢	٩,٧٤٠	٠,٦١٣	٠,٥٤٢
جودة الحياة الزوجيَّة	النَّوع	١١٩٦٥,٨١٨	١	١١٩٦٥,٨١٨	٢١,٨٤٢	٠,٠٠٠**
	عدد الأبناء	١٦٢٦٩,٩٨٢	٢	٨١٣٤,٩٩١	١٤,٨٤٩	٠,٠٠٠**

	النَّوع/ عدد الأبناء	٣٤٠,٩٧٨	٢	١٧٠,٤٨٩	٠,٣١١	٠,٧٣٣

– يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه وجودُ فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠.٠١) فأقلَّ تُعزى للنَّوع (زوجات – أزواج)، لصالح الأزواج.

– يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه عدمُ وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠.٠٥) فأقلَّ، في الشعور بجودة الحياة الزوجيَّة، تُعزى إلى التفاعل بين متغيِّرَي عدد الأبناء، والنَّوع.

– بينما يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه وجودُ فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠.٠١) فأقلَّ، في جودة الحياة الزوجيَّة، تُعزى إلى عدد الأبناء.

ولتحديد صالح الفروق بين فئات عدد الأبناء استُخدم اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه في الجدول (٤ – ١١).

جدول (٤ – ١١): يوضِّح نتائج اختبار شيفيه للتحقُّق من الفروق بين فئات عدد الأبناء (ن = ٩٠٢)

الأبعاد	عدد الأبناء	االعدد	االمتوسط الحسابي	واحد فأقل	عدد الأبناء (اثنان، ثلاثة)	أربعة فأكثر
الانسجام والاتفاق	واحد فأقل	٣٣٨	١٧,٩٧	-	**	**
	عدد الأبناء (اثنان، ثلاثة)	٣١١	١٦,٥٦		-	**
	أربعة فأكثر	٢٥٣	١٥,٥١			-
التماسك والحرص على استمرار العلاقة	واحد فأقل	٣٣٨	٢٦,٢٥	-	*	**
	عدد الأبناء (اثنان، ثلاثة)	٣١١	٢٥,٢٤		-	*
	أربعة فأكثر	٢٥٣	٢٤,٠٩			-
السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة	واحد فأقل	٣٣٨	٢٥,٣٤	-	**	**
	عدد الأبناء (اثنان، ثلاثة)	٣١١	٢٣,٩٥		-	*
	أربعة فأكثر	٢٥٣	٢٢,٧٩			-
المساندة والأمور الماديَّة	واحد فأقل	٣٣٨	١٥,٧٦	-	**	**
	عدد الأبناء (اثنان، ثلاثة)	٣١١	١٤,٥٤		-	
	أربعة فأكثر	٢٥٣	١٣,٨٧			-
التواصل والاحترام المتبادل	واحد فأقل	٣٣٨	١٩,٨٨	-	**	**
	عدد الأبناء (اثنان، ثلاثة)	٣١١	١٨,٦٢		-	
	أربعة فأكثر	٢٥٣	١٧,٨٠			-
جودة الحياة الزوجيَّة	واحد فأقل	٣٣٨	١٢٦,٥٥	-	**	**
	عدد الأبناء (اثنان، ثلاثة)	٣١١	١١٩,٦١		-	*
	أربعة فأكثر	٢٥٣	١١٤,٦٤			-

- يتَّضح من خلال النتائج الموضَّحة أعلاه وجودُ فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ، بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عددُ أبنائهم واحدٌ فأقلُّ، وأفرادِ عيِّنة

الدراسة الذين عددُ أبنائهم (اثنان، ثلاثة) حول (الانسجام والاتفاق)، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ، بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقلُّ، والذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة)، وأفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم أربعةٌ فأكثر، حول (الانسجام والاتفاق)، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل، والذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّ، بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحدٌ فأقلُّ، وأفرادِ عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة)، حول (التماسك والحرص على استمرار العلاقة)، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحدٌ فأقل.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّ، بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عددُ أبنائهم (اثنان، ثلاثة)، وأفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم أربعة فأكثر، حول (التماسك والحرص على استمرار العلاقة)، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ، بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل، وأفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم أربعة فأكثر، حول (التماسك والحرص على استمرار العلاقة)، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) فأقلَّن بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة)، وأفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم أربعة فأكثر، حول جودة الحياة الزوجيَّة وأبعادها (السعادة الزوجيَّة والعلاقة الحميميَّة)، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ، بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل، وأفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة) وعدد أبنائهم أربعة فأكثر حول جودة الحياة الزوجيَّة وأبعادها (السعادة الزوجيَّة

والعلاقة الحميميَّة، المساندة والأمور الماديَّة، التواصل والاحترام المتبادل)، لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) فأقلَّ، بين أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل، وأفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم (اثنان، ثلاثة) وعدد أبنائهم أربعة فأكثر، حول جودة الحياة الزوجيَّة لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل.

تبيَّن من النتائج السابقة تحقُّقُ الفرض الرابع جزئيًّا، ويعني وجود فروق في جودة الحياة الزوجيَّة تعزى إلى عدد الأبناء لصالح أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم واحد فأقل.

وكانت الفروق الفرديَّة بين أفراد العيِّنة في جودة الحياة الزوجيَّة التي تَعزى لمتغيِّر عدد الأبناء بالترتيب التالي: أولا: أفراد العيِّنة الذين عدد أبنائهم واحد فأقلُّ، بمتوسِّط قدرُه (١٢٦,٥٥)، ثمَّ ثانيًا: أفراد عيِّنة الدراسة الذين عددُ أبنائهم (اثنان، ثلاثة)، بمتوسِّط قدرُه (١١٩,٦١)، ثم ثالثًا: أفراد عيِّنة الدراسة الذين عدد أبنائهم أربعة فأكثر، بمتوسِّط قدرُه (١١٤,٦٤).

وتتَّفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة هناء يغمور (١٩٨٢م) التي بيَّنت وجودَ علاقة بين عدد الأبناء وبين التوافق الزواجي في الحياة الزوجيَّة، لصالح الأُسر التي ليس لديها أبناء، ودراسة دراسة دورتشي Durtschi (٢٠١١م) التي لاحظ فيها الباحثُ وجود تدهور في جودة الحياة الزوجيَّة بعد فترة الولادة، مقارنةً بالفترة التي قبل الولادة. وتتَّفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة العمودي (٢٠٠١م) التي بيَّنت وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في التوافق الزواجي، باختلاف عدد الأطفال. وكذلك اتَّفقت مع دراسة أنعام الشعيبي (٢٠١٧م) التي بيَّنت وجود فروق في التواصل الزواجي تُعزَى لعدد أفراد الأسرة؛ إذْ يأتي في المرتبة الأولى الأُسر التي عدد أفرادها (٢-٤)؛ إذ كانوا أكثر تواصلًا، ثم الأُسر التي عدد أبنائها (٥-٧)، ثم الأسر التي عدد أفرادها أكثر من (٨) أفراد.

إلا إنَّها تختلف مع نتيجة دراسة الشهري (٢٠٠٩م) التي بيَّنت وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات التوافق الزواجي؛ وَفْقًا لاختلاف عدد الأطفال، لصالح

الأُسر التي لديها (٦ فأكثر) من الأبناء، وكذلك اختلفت مع نتيجة دراسة منال صالح (٢٠١٦م) التي بيَّنت عدم وجود فروق في التوافق الزواجي تُعزَى لعدد الأبناء.

وتتَّفق هذه النتيجة مع الأُطُر النظريَّة؛ إذْ ذكر جلين وماكلنهان Glenn and McLanahan (١٩٨٢م) أنَّ عددًا من البحوث أظهرت انخفاضَ جودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوجين بعد إنجاب الأطفال، وأنَّ الأفراد الذين لم ينجبوا أطفالًا يتَّسمون بمستويات مرتفعة من جودة الحياة الزوجيَّة، وبدرجة أكبر من الأزواج الذين لديهم أطفال، لكن من المرجَّح أنه حين يكون لدى الزوجين أطفالٌ، فإنَّهم يَسعَون للحفاظ على هذه العلاقة، حتى وإن لم يكونوا راضين عنها.

وتُعلِّل سناء سليمان (٢٠٠٥م) انخفاضَ جودة الحياة الزوجيَّة بعد إنجاب الأطفال بأنَّ الأبوَّة والأمومة تُعَدَّان مرحلة انتقالية تؤدِّي إلى إحداثِ تغيُّرات في أدوار الزوجين، فيتحوَّل دورُ الزوج إلى الأبِ، وتتحوَّل الزوجة إلى دور الأُم، إضافةً إلى أدوار الزوجين السابقة، وهذا التحوُّل يتطلَّب قدرةً على التوافُق مع هذه الأدوار.

أمَّا شرعاء الشهري (٢٠١٢م) فتُعلِّل ذلك بأنَّ الطفل يحتاج إلى توفير قَدْرٍ من التَّكلِفة العاطفيَّة والماليَّة، إضافةً إلى الوقت والجُهد، فتقضي الأُمُّ أكثرَ ساعات اليوم مع الطفل، ويشعر الزوج أنَّ زوجته لم يَعُدْ لديها الوقتُ الكافي للجلوس معه، أو تلبيةِ احتياجاته ومطالبه، وتَظهَر خلافاتٌ حول طريقة تربية الأبناء، فيكون أحدُ الأبوين صارمًا، والآخَرُ متساهِلًا.

لكنْ يُعَدُّ الإنجاب في العالم العربي من أهمِّ العوامل التي تحقِّق التقارُبَ والحُبَّ بين الزوجين، وينشئ رابطةً بالغةَ العُمق بينهما، الأمرُ الذي يُسهِم في تحقيق التوافُق بين الزوجين، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ وجود الأطفال قد يجعل كلا الزوجين يخفِّفان من حدَّة أيِّ توتُّر يشُوب العلاقة، ويحاولان حَلَّ هذه الخلافات، على الرغم من وجود خلافات تنشأ بسبب الأطفال؛ لاختلاف الزوجين في طريقة التربية مثلًا (الشطي، ١٩٩٥م).

وفي المقابل يسبِّب العُقمُ حالةَ أزمة وتهديدًا للاستقرار النَّفْسي للزوجين، وتكون الزوجةُ الطرَفَ الأكثرَ تأثُّرًا، سواءٌ كانت هي السَّببَ أَمْ لم تكُن (الصواف، الجلبي، ٢٠٠١م).

وتتوافق هذه النتيجة مع نموذج بر (Burr) المنحني (Curvilinear model) الذي يرى أنَّ السعادة الزوجيَّة تبدأ بالهبوط في السنوات الوسطى؛ لأنَّه غالبًا ما ترتبط هذه السنوات بولادة الأطفال ونموِّهم، ثم بعد ذلك تبدأ بالتحسُّن حين يكبرون ويبدؤون بمغادرة البيت.

وتفسِّر الباحثةُ هذه النتيجة بأنَّ وجود الأطفال يزيد من انشغال الزوجين عن بعضهما، فيبدأ الرجل في الانشغال بكسب المال، أمَّا الزوجة فتنشغل بتربية الأطفال ورعايتهم، فيقلُّ الوقت الذي يقضيانه معًا، وتبدأ مشكلات وأزمات أسريَّة جديدة مرتبطة بالأبناء في الظهور، ويواجه الزوجان أزمةً في هذه المرحلة، وهي تحديد الأدوار المحدَّدة لكلٍّ منها.

لكنْ ترى الباحثةُ أنَّ هذا الانخفاض قد يرجع إلى التَّداخُل مع متغيِّر مدَّة الزواج؛ فالفئةُ التي ليس لديها أبناءٌ، غالبًا ما تكون مدَّة الزواج لديها أقلَّ من سنتين، ولهذا يتطلَّب الأمرُ البحثَ في مسألة عدم وجود أبناء في حال امتداد الزواج، أو المقارنة بين الفئات التي لديها أبناء، والتي ليس لديها أبناء، في ذات عدد السنوات.

بل – على النقيض – ترى الباحثةُ أنَّ وجود أطفال يساهم في تقوية روابط العلاقة الزوجيَّة؛ إذ يبدأ الزوجان في اختيار أهدافٍ لأسرتهم الصغيرة، ويشتركان في تحقيقها، وبذلك يزيد التواصل ويزيد التعلُّق، ويحرص الزوجان على حلِّ المشاكل والصراعات بشكل فعَّال أكثرَ؛ لأنَّ عواطفهم متعلِّقةٌ بأبنائهم.

وتزداد أهميَّةُ وجود الأطفال أكثر في المجتمع العربي؛ وذلك لأنَّ هذه المجتمعات تُولِي أهميَّةً كبيرة للإنجاب، وفي حال تأخُّر الإنجاب توجِّه أُسرتا الزوجين ضغطًا وإلحاحًا، وتزداد عليهما التساؤلات، فمثلًا لو تعسَّر على أحدِ الزوجين الإنجاب فإنَّ أسرة الزوج الآخَر تسعى إلى إنهاء العلاقة، وإن كان بينهما توافق وانسجام.

٥- نتائج الفرض الخامس وتفسيراتها:

الفرض الخامس والذي ينصُّ على أنه: "يُسهِم الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى كلٍّ من الزوج والزوجة".

وللتحقُّق من هذا الفرض حسبت الباحثة تحليل الانحدار لدى العيِّنة ككُلٍّ، ولدى عيِّنة الأزواج، ولدى عيِّنة الزوجات) وكانت النتائج كما يلي:

أولًا: لدى العيِّنة ككُلٍّ

جدول (٤ – ١٢): نتائج تحليل الانحدار (Analysis Of variance)؛ للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى كلٍّ من الزوج والزوجة.

	المصدر	قيمة R^2 معامل التحديد	مجموع المربَّعات	ددرجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة (ف)
جودة الحياة الزوجيَّة	الانحدار	٠,٢٢٤	١١٧٢١١,٧٥١	٥	٢٣٤٤٢,٣٥٠	٥١,٦٠٠	**٠,٠٠
	الخطأ		٤٠٧٠٥٩,٧٩٣	٨٩٦	٤٥٤,٣٠٨		
	المجموع		٥٢٤٢٧١,٥٤٤	٩٠١	-		

- يتَّضح من الجدول السابق أنَّ مربَّع معامل الارتباط المتعدِّد R square أو معامل التحديد تفسِّر نسبةً مقدَّرة من التبايُن الكُلِّيِّ في المجالات المدروسة؛ إذْ بلغت ٠,٢٢٤ وهي نسبة مقدَّرة ومرتفعة من التفسير. كما يوضِّح الجدول صلاحية النموذج للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى كل من الزوج والزوجة، في ضوء درجة الإفصاح عن الذَّات؛ نظرًا لمعنويَّة قيمة (ف) عند مستوى شكٍّ منخفض جدًّا، وهو ٠,٠٠ للمتغيِّرات الستَّة المستقلَّة على المتغيِّر التابع، وذلك في جميع المجالات.

ويبيِّن هذا إمكانية بناء معادلة خطِّيَّة يمكن من خلالها التنبُّؤُ بتأثير قِيَمِ المتغيِّر التابع على جودة الحياة الزوجيَّة من خلال المتغيِّرات المستقلَّة، ممثَّلةً في أبعاد الإفصاح عن الذَّات. والجدول (٤ – ١٣) يبيِّن ملامح هذه المعادلة.

جدول (٤ – ١٣): نتائج تحليل الانحدار المتعدِّد؛ للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى كل من الزوج والزوجة.

المتغيّرات المستقلَّة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائيَّة
الثابت	٥٧,٩٧٦	٤,٩٤٣		١١,٧٢٨	**٠,٠٠
العلاقة الزوجيَّة العامة	٠,١٨٢	٠,٣٩٨	٠,٠٢٨	٠,٤٥٨	٠,٦٤٧
سمات الشخصيَّة	١,٧١٨	٠,٤٢١	٠,٢٩٠	٤,٠٨٤	**٠,٠٠
العلاقة العاطفيَّة	٠,٨٩٣	٠,٣٤١	٠,١٥١	٢,٦٢٠	**٠,٠٠٩
الأقارب والأصدقاء	-٠,٦٥٤	٠,٣٨٩	-٠,٠٨٥	-١,٦٨٣	٠,٠٩٣

من خلال النتائج السابقة يتَّضح أنَّ أبرز أبعاد الإفصاح عن الذَّات هو بُعد سمات الشخصيَّة الذي احتلَّ المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمةُ (ت) له (٤,٠٨٤)، يليه بُعْدُ العلاقة العاطفيَّة بقيمة (ت) (٢,٦٢٠)، وكانت قِيَمُ (ت) لهما دالَّةً إحصائيًّا، ممَّا يبيِّن إمكانيَّة التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة من خلال أبعاد سِمات الشخصيَّة والعلاقة العاطفيَّة، ويتَّضح من خلال قِيَم مَيْل المعادلة الخطِّيَّة (B) أنَّ مَيل متغيِّرَي سمات الشخصيَّة والعلاقة العاطفيَّة إيجابيٌّ، ممَّا يعني أنه كلَّما زاد إفصاح الزوجين عن سمات الشخصيَّة والعلاقة العاطفيَّة لدى الفرد، زادت جودة حياته الزوجيَّة.

وعليه بناءً على هذه النتائج يظهر تحقُّقُ الفرضِ الخامس الذي ينصُّ على أنه: "يُسهِم الإفصاحُ عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى كلٍّ من الزوج والزوجة".

وفي الفقرات التالية سنتحقَّق من مدى اسهام الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوج والزوجة.

أولًا: لدى عيِّنة الزوجات:

يسعى هذا الجزء إلى التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى عيِّنة الزوجات؛ وذلك للتأكُّد من الفرض الخامس من فروض الدراسة.

جدول (٤ – ١٤): نتائج تحليل الانحدار (Analysis Of variance) للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوجة.

	المصدر	قيمة R^2 معامل التحديد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى دلالة (ف)
جودة الحياة الزوجيَّة	الانحدار	٠,٢٥٦	٧٩١٧١,٢٠٣	٥	١٥٨٣٤,٢٤١	٣٣,٨٤٨	**٠,٠٠
	الخطأ		٢٣٠١٥٧,٦٤٠	٤٩٢	٤٦٧,٨٠٠		
	المجموع		٣٠٩٣٢٨,٨٤٣	٤٩٧	-		

يتَّضح من الجدول أنَّ مربع معامل الارتباط المتعدِّد R square، أو معامل التحديد يفسِّر نسبةً مقدَّرة من التبايُن الكُلِّيِّ في المجالات المدروسة؛ إذ بلغ ٠,٢٥٦، وهي نسبة مقدَّرة ومرتفعة من التفسير. كما يوضِّح الجدولُ صلاحية النموذج للتنبُّؤ بجودة

الحياة الزوجيَّة لدى الزوجة، في ضوء درجة الإفصاح عن الذَّات؛ نظرًا لمعنويَّة قيمة (ف) عند مستوى شكٍّ منخفضٍ جدًّا، وهو ٠,٠٠ للمتغيِّرات الستَّة المستقلَّة على المتغيِّر التابع، وذلك في جميع المجالات.

وهذا يبيِّن إمكانيَّةَ بناء معادلة خطِّيَّة يمكِن من خلالها التنبُّؤُ بقِيَم المتغيِّر التابع جودة الحياة الزوجيَّة من خلال المتغيِّرات المستقلة ممثَّلةً في أبعاد الإفصاح عن الذَّات. والجدول التالي يبيِّن ملامح هذه المعادلة.

جدول (٤ – ١٥): نتائج تحليل الانحدار المتعدِّد للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوجة

المتغيِّرات المستقلَّة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائيَّة
الثابت	٤٦,٥٣٤	٦,٩٢١		٦,٧٢٣	٠,٠٠٠**
العلاقة الزوجيَّة العامَّة	٠,٢١١	٠,٥٦٦	٠,٠٣٢	٠,٣٧٢	٠,٧١٠
سمات الشخصيَّة	٢,١٨٩	٠,٦٠٩	٠,٣٥١	٣,٥٩٣	٠,٠٠٠**
العلاقة العاطفيَّة	٠,٩٠٢	٠,٤٧٦	٠,١٣٨	١,٨٩٤	٠,٠٥٩
الأقارب والأصدقاء	-٠,٧٥٢	٠,٥٥٩	-٠,٠٩٥	-١,٣٤٦	٠,١٧٩

مِن خلال النتائج السابقة يتَّضح أنَّ أبرز أبعاد الإفصاح عن الذَّات هو بُعد سمات الشخصيَّة، والذي احتلَّ المرتبة الأولى؛ إذْ بلغت قيمةُ (ت) له (٣,٥٩٣)، وكانت قيمة (ت) له دالَّةً إحصائيًّا، ممَّا يبيِّن إمكانيَّة التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة من خلال أبعاد سمات الشخصيَّة. ويتَّضح من خلال قِيَم المَيل للمعادلة الخطِّيَّة (B) أنَّ ميل متغيِّر سمات الشخصيَّة إيجابيٌّ، وهذا يعني أنَّه كلَّما زاد الإفصاحُ عن الذَّات في بُعد سمات الشخصيَّة لدى الزوجة، زادت جودة حياتها الزوجيَّة.

وعليه وبناء على هذه النتائج نقبل الفرض الذي ينصُّ على أنه: "يُسهِم الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوجة".

وتتَّفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ميلير Miller (٢٠٠٢م) التي بيَّنت أنه يمكِن التنبُّؤُ بالرِّضا الزواجي، عن طريق معرفة مقدار إفصاح الزوجين عن ذواتهم. وتتَّفق كذلك مع نتيجة دراسة مارك Mark (٢٠١٦م) التي بيَّنت أنَّه يمكِن التنبُّؤُ بالعاطفة الزوجيَّة من خلال المستويات المرتفعة من الإفصاح عن الذَّات، ومع دراسة ساشام وفيجلي

وفاس Schumm, Figley and Fuhs (١٩٨١م) التي بيَّنت أنَّ الإفصاح عن الذَّات يُعَدُّ من العوامل المهمَّة التي يمكن التنبُّؤ من خلالها بالرِّضا الزواجي. وبيَّنت دراسة لورا شاكتنير Schachtner (٢٠١٧م) دور الإفصاح عن الذَّات قبل الزواج في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة.

كما بيَّنت الدراسات (Niebrzydowski,1996; Dawn. 1987; Dindia, Fitzpatrick and Kenny, 1997; Borgrad, 1992; Vito, 1998; Meng, 2013; العمري، ٢٠٠٩م) دور الإفصاح عن الذَّات في الرِّضا والتوافق الزواجي.

وتتوافق هذه النتيجةُ مع الأُطُر النظريَّة؛ فقد أكَّد يونج (Yong)على دور الإفصاح في بناء علاقات تتَّسم بالمودَّة والأُلفة، وفي نظريَّة النَّفاذ الاجتماعي يذكر تايلور Taylor (١٩٧٣م) بأنَّ الإفصاح عن الذَّات من الأدوات المهمَّة التي تساهم في تطوُّر العلاقات الشخصيَّة ونموِّها، وأنَّ الإفصاح عن الذَّات يؤدِّي دورًا مهمًّا في نقْل العلاقة من مستوى غير الحسَّاس وغير الحميميِّ إلى مستوى الحسَّاس والحميميِّ، والانتقال بالعلاقة من السطحيَّة إلى العُمق.

ثالثًا: لدى عيِّنة الأزواج:

يسعى هذا الجزءُ إلى التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى عيِّنة الأزواج؛ وذلك للإجابة عن التساؤل الخامس من تساؤلات الدراسة.

جدول (٤ – ١٦): نتائج تحليل الانحدار (Analysis Of variance) للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزَّوج.

	المصدر	قيمة R^2 معامل التحديد	مجموع المربَّعات	درجات الحرية	متوسّط المربعات	قيمة(ف) المحسوبة	مستوى دلالة (ف)
جودة الحياة الزوجيَّة	الانحدار	٠,٢١٤	٤٢٥٩٥,٣٩٨	٥	٨٥١٩,٠٨٠	٢١,٦٦٠	**٠,٠٠
	الخطأ		١٥٦٥٣٥,١٨٣	٣٩٨	٣٩٣,٣٠٤		
	المجموع		١٩٩١٣٠,٥٨٢	٤٠٣	-		

يتَّضح من الجدول أنَّ مربَّع معامل الارتباط المتعدِّد R square أو معامل التحديد تفسِّر نسبةً مقدَّرةً من التبايُن الكُلِّيِّ في المجالات المدروسة؛ إذْ بلغت ٠,٢١٤ وهي

نسبةٌ مقدَّرة ومرتفعة من التفسير. كما يوضِّح الجدولُ صلاحية النموذج للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوج، في ضوء درجة الإفصاح عن الذَّات؛ نظرًا لمعنويَّة قيمة (ف) عند مستوى شكٍّ منخفض جدًّا، وهو ٠,٠٠ للمتغيِّرات الستَّة المستقلَّة على المتغيِّر التابع، وذلك في جميع المجالات.

وهذا يبيِّن إمكانيَّة بناء معادلة خطِّيَّة يمكِن من خلالها التنبُّؤ بقِيَم المتغيِّر التابع جودة الحياة الزوجيَّة من خلال المتغيِّرات المستقلَّة ممثَّلةً في أبعاد الإفصاح عن الذَّات. والجدول التالي يبيِّن ملامح هذه المعادلة

جدول (٤ – ١٧): نتائج تحليل الانحدار المتعدِّد للتنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوج

المتغيِّرات المستقلَّة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائيَّة
الثابت	٧٢,٠٣٣	٦,٧٢٥		١٠,٧١٢	٠,٠٠٠**
العلاقة الزوجيَّة العامَّة	٠,٦٦٩	٠,٥٤٤	٠,١١١	١,٢٣٠	٠,٢١٩
سمات الشخصيَّة	٠,٩٦٨	٠,٥٥٣	٠,١٨٢	١,٧٤٩	٠,٠٨١
العلاقة العاطفيَّة	٠,٤٨٠	٠,٤٧٠	٠,٠٩٤	١,٠٢١	٠,٣٠٨
الأقارب والأصدقاء	-٠,٩٥٢	٠,٥٢٣	-٠,١٣٢	-١,٨٢٢	٠,٠٦٩

من خلال النتائج السابقة يتَّضح أنَّ أبرز أبعاد الإفصاح عن الذَّات هي بُعد الأقارب والأصدقاء، والذي احتلَّ المرتبةَ الأُولَى؛ إذْ بلغت قيمةُ (ت) له (١,٨٢٢)، يليه بُعد سمات الشخصيَّة بقيمة (ت) (١,٧٤٩)، وكانت قِيَمُ (ت) لهما غيرَ دالَّة إحصائيًّا، ممَّا يبيِّن عدمَ إمكانيَّة التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة من خلال أبعاد الأقارب والأصدقاء وسمات الشخصيَّة، ويتَّضح من خلال قِيَم المَيْل للمعادلة الخَطِّيَّة (B) أنَّ مَيْل متغيِّر الأقارب والأصدقاء سلبيٌّ، وميلَ متغيِّر سمات الشخصيَّة إيجابيٌّ، ممَّا يعني أنَّه كلَّما زاد الإفصاحُ عن الذَّات في السِّمات الشخصيَّة لدى الزوج، زادت جودةُ حياته الزوجيَّة.

وعليه وبناء على هذه النتائج نَقبَل الفرضَ الذي ينصُّ على عدم إسهام الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزَّوج، ونرفض الفرضَ البديل الذي ينصُّ على أنَّه: "يُسهِم الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة لدى الزوج".

واختلفت هذه النتيجةُ مع نتائج الدراسات السابقة، مثل دراسة ميلير Miller (٢٠٠٢م) التي بيَّنت أنَّه يمكِن التنبُّؤُ بالرِّضا الزواجي عن طريق معرفة مقدار إفصاح الزوجين

عن ذواتهم، كذلك دراسة مارك Mark (٢٠١٦م) التي بيَّنت أنه يمكِن التنبُّؤُ بالعاطفة الزوجيَّة من خلال المستويات العالية من الإفصاح عن الذَّات، ودراسة ساشام وفيجلي وفاس Schumm, Figley and Fuhs (١٩٨١م) التي بيَّنت أنَّ الإفصاح عن الذَّات يُعَدُّ من العوامل المهمَّة التي يمكن التنبُّؤُ بها للرِّضا الزواجي.

وتبيِّن الأُطُرُ النظريَّةُ أهميَّةَ الإفصاح عن الذَّات في تقوية العلاقات الزوجيَّة؛ فقد ذكر جونسون وبوث Johnson and Booth (١٩٩٨م) أنَّ الاتصالات الفعَّالة وغياب النزاعات حول الأدوار الخاصَّة بالزوجين والإشباع العاطفي، من شأنه أن يقُود إلى ارتفاعٍ في مستوى جودة الحياة الزوجيَّة.

قد يرجع الاختلافُ بين الزوج والزوجة في إمكانيَّة الإفصاح عن الذَّات في التنبُّؤ بجودة الحياة الزوجيَّة، إلى أنَّ الإفصاح عن الذَّات مهمٌّ لدى الزوجة، وليس بالأهمية ذاتها لدى الزَّوج. فقد ذكر الخطَّاب (٢٠١١م) أنَّ مجلة بونيه الألمانية نشرت أنَّ هناك تسعة من المتزوِّجات من أصل عشرة يعانين من صمت أزواجهم، وأنَّ حوالي (٧٩%) من حالات الطلاق ترجع إلى معاناة الزوجة من انعدام المشاعر، وعدم تعبير الزوج عن مشاعره تجاهها، وكذلك انعدام لُغة الحوار والتواصُل، سواءٌ كان بالتواصُل البصري أو الجسدي أو اللُّغوي.

وترى الباحثةُ أنَّ طبيعة الرجل ميَّالةٌ إلى الصَّمت، وإلى الاختصار أثناء الحديث، كذلك يسعى الرجل – حين يقع في المشاكل أو حين يعاني من أمر معيَّن – إلى الصمت والانعزال، وهو بذلك نَقيضُ المرأة؛ فالمرأةُ تتحدَّث عن مشاكلها ليس للبحث عن حلول، أو رغبةً إلى الطرف الآخَر في تقديم شيء، بل لأجْل الحديث ذاته، وتَعدُّه وسيلةً للتخفيف عمَّا تواجه من مشاكل وضغوط.

ويمكِن كذلك تعليلُ ذلك بطبيعة الثقافة العربيَّة، وتكوين الأسرة السعوديَّة، وكيف تُحدَّد الأدوار التقليديَّة للزوج، وكيف أنَّ الرجل له سيطرةٌ أكثر في العلاقة الزوجيَّة، وغالبًا ما يكون الرَّجُلُ ميَّالًا إلى تحقيق طموحاته بشأن هذه العلاقة، إي إنَّ الرجل يَحصُل على ما يريد، أمَّا المرأة فدائمًا ما تؤدِّي دور الضحيَّة، وأنها غير مفهومة، وغير مسموعٍ لها داخل العلاقة الزوجيَّة، فلذلك يُعَدُّ الإفصاح عن الذَّات مهمًّا لدى الزوجة أكثر من

الزوج، وقد تتجنَّب الزوجةُ الإفصاح عن الذَّات خوفًا من أن تظهر عيوبها للزوج، أو لتتجنَّب الصِّراعَ، وتَظنُّ أنَّ ذلك يحمي العلاقة.

أو قد يَرجع ذلك إلى الاختلاف العائد إلى النَّوع (الزوج – الزوجة) في الإفصاح عن الذَّات. فقد بيَّنت دراسةُ ليزا داون Dawn (١٩٨٧م) أن النِّساء يُفصِحنَ عن ذواتهنَّ أكثرَ من الرجال، وأنَّ الزوجات يُفصِحن أكثر من الأزواج (Forness, 1998; , Vito2002).

ويمكن إرجاعُ وجود مثل هذه الفروق إلى السلوكيَّات التقليديَّة لأدوار الجنسين، وأنماط التنشئة الاجتماعيَّة التفاضليَّة، بعدِّها أسبابًا محتملَةً للفروق بين الجنسين في الإفصاح عن الذَّات (Heru,Strong, Price and Recupero,2006). فقد بيَّنت بعضُ الأبحاث أنَّ الرجل يبُوح بالقَدْر نفْسه الذي تبوح به المرأةُ، على عكس الشائعة التي تقول إنَّ الرجل لا يحبُّ الحديثَ، وأنه أقلُّ حاجةً إليه من المرأة، لكن تبقى طريقةُ كلٍّ منهما في البوح مختلفةً عن الآخَر (القرشي، ٢٠١٥م).

وقد يرجع ذلك إلى أنَّ أسلوب الإفصاح عن الذَّات ليس قائمًا على الشُّروط الصحيحة. فهناك نوعان من التفاعلات الزوجيَّة؛ النَّوع الأول الذي يدفع بالعلاقة إلى الأمام، وهو التفاعل الإيجابيُّ، والثاني الذي يُعرقِل تقدُّمَ العلاقة، وهو التفاعل السلبيُّ، فعلى الزوجين مراعاة شروط الإفصاح الجيِّد عن الذَّات، مثل اختيار الوقت المناسب، والتدرُّج السَّليم في مستوى الإفصاح عن الذَّات، وينبغي أن يكون الإفصاح عن الذَّات بالتبادُل وبالمستوى نفْسه؛ حتَّى يكون هناك توازنٌ بين الزوجين، ويجب أنْ يحتويَ الإفصاحُ الزواجي عن الذَّات على أمور مختلفة؛ مثل المشاعر والأفكار والاحتياجات، وأن يكون الإفصاح عن الذَّات محفِّزًا للطرف الآخر.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصَّلت إليه الدراسة من نتائج، يُوصَى بالتوصيات التالية:

١. بيَّنت النتيجة الأولى دور الإفصاح عن الذات في تحسين جودة الحياة الزوجيَّة؛ ولذلك نوصي بإعداد برنامج إرشادي قائم على تحسين مستوى الإفصاح عن الذات لدى الزوجين.

٢. في ضوء النتيجة الثانية، نوصي المتزوِّجين بالالتحاق بالدورات التدريبية والتثقيفية المقامة عن الحياة الزوجيَّة، وعدم التواني في طلب المساعدة من المختصَّين حالَ ظهور المشكلات والصراعات الزوجيَّة.

٣. نوصي بإجراء تقويم مستمرّ لواقع مستوى جودة الحياة الزوجيَّة في السعودية، وتحديد المستجدَّات التي تطرأ عليها، وتحديد العوامل المؤثِّرة في جودة الحياة الزوجيَّة؛ وذلك نظرًا لسرعة التغيير الثقافي في وقتنا الحالي.

٤. أظهرت النتائج وجود فروق في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى النوع لصالح المتزوِّجين، وفي ضوء هذه النتيجة، نوصي بالتركيز على عيِّنة الزوجات في تقديم البرامج الإرشادية والتدريبية التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة الزوجيَّة لديهن.

٥. عمل برامج إرشادية خاصَّة للمتزوِّجين الذين يتوقَّعون مولودًا؛ وذلك بهدف تسهيل المرحلة الانتقالية، وكذلك برامج ودورات خاصَّة للفترة الوسطى من الحياة الزوجيَّة.

٦. تضمين مناهج التعليم كلَّ ما يحسِّن من الوعي بالعلاقات الزوجيَّة؛ مما يحسِّن من مستوى جودة الحياة الزوجيَّة، خاصَّة للطلَّاب الجامعيين.

٧. على وسائل الإعلام تأدية دورها في تحسين مستوى جودة الحياة الزوجيَّة، وذلك عن طريق التثقيف والتوعية وبيان الدَّوْر الذي يلعبه الإفصاح عن الذات في تحسين جودة الحياة الزوجيَّة، وتنمية حِسِّ تقبُّل الإرشاد الزوجي في العيادات المختصَّة.

٨. نوصي بتفعيل الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج على أنها أحد الشروط التي تؤهِّلهم للزواج؛ وذلك بهدف تحسين جودة الحياة الزوجيَّة، والتقليل من الخلافات والصراعات الزواجية.

٩. توعية أفراد المجتمع بدور الإرشاد الأسري والزوجي في تحسين العلاقات الزوجيَّة.

مقترحات الدراسة:

١. إجراء دراسات مستقبلية حول العوامل التي تؤثِّر في مستوى جودة الحياة الزوجيَّة في البيئة السعودية.

٢. أكَّدت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة والإفصاح عن الذات، ومن هنا نقترح دراسة فعالية برامج إرشادية قائمة على تحسين مستوى الإفصاح عن الذات في تحسين مستوى جودة الحياة الزوجيَّة.

٣. بيَّنت نتائج الدراسة وجود فروق في جودة الحياة الزوجيَّة تُعزَى إلى عدد الأبناء، لصالح الفئة التي لديها طفل واحد فأقل؛ ولذا فإنَّ الباحثة تقترح دراسة فعالية برامج

إرشادية لمساعدة الزوجين على التكيُّف مع الانتقال إلى مرحلة الأبوَّة والتكيُّف مع الأدوار الجديدة.

٤. قد ترجع النتيجة السابقة إلى تداخُل متغيِّر عدد الأبناء مع متغيِّر مدَّة الزواج؛ فالفئة التي ليس لديها أبناء غالبًا تكون مدَّة زواجها أقلَّ من سنتين؛ ولهذا يتطلَّب الأمر البحث في مسألة عدم وجود أبناء في حال امتداد الزواج، أو المقارنة بين الفئات التي لديها أبناء وتلك التي ليس لديها، في عدد السنوات ذاتها.

٥. إجراء دراسات حول العلاقة بين جودة الحياة الزوجيَّة وبعض المتغيِّرات الأخرى؛ مثل المرونة النفسيَّة، والتفاعل الزواجي، والتواصل بين الزوجين.

٦. إعداد دراسة تجريبية طولية لمعرفة فعالية البرامج الإرشادية للمقبلين على الزواج في تحسين مستوى جودة الحياة الزوجيَّة لديهم مستقبلًا.

المراجع

المراجع العربية

١. شوقي، طريف. (١٩٩٨م). توكيد الذَّات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصيَّة. القاهرة: دار غريب.

٢. الصبحين، علي موسى. (٢٠٠١م). العوامل المؤثِّرة في كشف الذَّات لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

٣. رمضان، عبد اللطيف محمد. (٢٠١٢م). الإفصاح عن الذَّات وعلاقته بالاكتئاب وفاعلية برنامج للتدريب على الإفصاح عن الذَّات في خفض الاكتئاب لدى الأزواج. المجلة التربوية، (٣٢)،٣١-٣٥٩.

المراجع الاجنبية

4. Glaser, J. K., and Newton, T. L. (2001). Marriage and health: His and hers. Psychological Bulletin, (127), 472 - 503.
5. Zugarek, Gwendolyn R. (2015). Cumulative disadvantage: The role of childhood health and marital quality in the relationship between marriage and later life health. Unpublished Master Dissertation, College of Bowling, Green State University.
6. Williams, K. (2003). Has the future of marriage arrived? A contemporary examination of gender, marriage and psychological well-being. Journal of Health and Social Behavior,(44), 470-487.
7. Busby, D. M., Holman, T. B., and Taniguchi, N. (2001). Relationship evaluation of the individual, family, cultural and couple contexts. Family Relations, (50), 308 - 316.
8. Bradbury, T., Fincham, F. D. and Beach, S. R. H. (2000) Research on the nature and determinants of marital satisfaction: A decade in review. Journal of Marriage and the Family, (62), 964-980.
9. Busby, D. M., Holman, T. B., and Taniguchi, N. (2001). Relationship evaluation of the individual, family, cultural and couple contexts. Family Relations, (50), 308 - 316.
10. Consedin, S. Sabag-Cohen,S. and Krivoshekova, S. (2007). Ethnic gender and socioeconomic differences in young adults self-disclosure who discloses what and to whom?. Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology, 13(3), 254-263.
11. Nichols, M., and Tafuri, S. (2013). Techniques of structural family assessment: A qualitative analysis of how experts promote a systemic perspective. Family Process, (52), 207 - 215.
12. Weidenbach, Joshua. (2013). Determining personality's effect on premarital cohabitation and subsequent marital quality and stability. Unpublished Ph.D. Dissertation, Califonia University, Califonia.
13. Karney , Benjamin R and Bradbury, Thomas N. (1995). The Longitudinal Course of Marital Quality and Stability: A Review of Theory, Method, and Research. Psychological Bulletin, 118 (1),3-34 University of California, Los Angeles.

14. Hawkins, D. N., and Booth, A. (2005). Unhappily ever after: Effects of long-term, low-quality marriages on well-being. Social Forces, (84), 445 - 465.
15. Gwanfogbe, P.N., Schumm, W.R., Smith, M. and Furrow, J.L. (1997). Polygyny and marital life satisfaction: An exploratory study from rural Cameroon. Journal of Comparative Family Studies, (28), 55-71.
16. Miller , Aimee E. (2002). Sharing and statisfaction: Oriention to Self-Disclosure as predictor of marital satisfaction. Unpublished Master Dissertation , California State University, California.